# الفصل الثالث

# قواعد الإلتزام بالمفهوم العلمي للصحافة الإسلامية

يتضح – وكما أسلفنا – أن قواعد الصحافة الاسلامية قد أرسيت منذ جاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برسالته وقام صحابته رضوان الله عليهم أجمعين على تدعيمها بالاتباع. فكانت في حجمها المتواضع وسيلة لخدمة الحق وبيانه وإذاعته ونشره كما كانت وسيلة لهدم الباطل وإزهاق روحه.

إلا أن تطور الصحافة في عصرنا الحاضر وما تعتمد عليه من أصول ومبادىء وما تنهجه في تحديد الأهداف والغايات وأساليب البيان فيها، ومالها من مكانة، كل هذا يجعل «المؤلف» يفرد مفهومها بهذا الفصل.

وأستطيع أن أقرر ومن البداية بأن «مفهوم الصحافة الاسلامية» – الذي نتصوره ـــ لا يتعارض مع ضرورة المحافظة على الموضوعية والتصور العلمي لصحافة تكون وسيلة لخدمة الاسلام مع تطورها واتساع حجمها وتعدد صفحاتها وتنوع أساليبها وأهدافها وفنونها وكثرة موادها. ونعني «بالصحافة الاسلامية» تلك التي تضع خدمة

الاسلام غاية لها وهدفاً لكل ما تنشره، وهو ما يعني أن تلتزم في الوقت ذاته بقواعد الحلال والحرام في كل ما تنشر وتذيع. وهو ما لا يتعارض مع الموضوعية والمنهج العلمي.

بمعنى أن أبواب وتعليقات وتحقيقات الصحيفة وما إلى ذلك من العناصر يجب أن تكون كلها التزاما بقواعد الاسلام...وهو ما حرصت على بيانه في هذا المبحث ليكون نبراساً ألتزم بهديه في هذه الدراسة .. وأتطلع أن يلتزم غيري بهذا الهدي أيضاً.

**الصحافة الاسلامية والاعلام عامة ومكانة كل منهما :**

**١ ــ** التعرف على مصادر التوجيه للصحافة وغيرها من وسائل الاعلام :

طالما نحن في مجال ذكر التزام الصحافة بقواعد الاسلام خصوصا بالمضمون الاسلامي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة المطهرة – وبالمنهج – منهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ... فمن المناسب أن أتكلم أولاً عن أهم مصادر الصحافة الاسلامية – باعتبارها أهم وسائل الاعلام – ومكانتها في الدعوة الاسلامية:

يعتبر «القرآن الكريم والحديث الشريف» أهم مصادر التأسيس والتقنين لإعلام إسلامي ملتزم بمبادىء وأهداف وغايات، وذلك لمكانتهما الكبيرة في الدعوة الاسلامية، حيث نستقي منهما منطلق الاختيار للموضوعات وأسس التعامل مع الأخبار، كما نأخذ الحجج والبراهين لتحديد أسلوب ومنهج هذه الأمور.

لِمَ لا وكتاب الله الكريم هو الدستور الشامل الجامع المنظم

لشئون الحياة في الدنيا والآخرة، وفي شتى المجالات لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ووضع لها المنهج الصحيح.

يقول تعالى ﴿... ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾[1] فهو الذي وضع العلاج وحدده لكل أمور الحياة. والأمر نفسه فيما يخص الحديث الشريف.

إن القرآن الكريم رسالة عالمية ودعامة هامة لتوجيه الصحافة الاسلامية والاعلام عامة.

فإذا ما أرادت الصحافة معالجة أمر من الأمور، وجدت التوجيه العلمي لمعالجته وأسس المنهج الصحيح للاستفادة منه.

فإن تطرقت لموضوع «كالجهاد» مثلاً نجد آيات القرآن الكريم تتعرض له وتحدد أصوله.

وإذا تناولت «قضية المرأة» فستجد أيضا الآيات الكريمة التي تتعرض لها .. وعموما ستجد الصحافة ضالتها في كل أمور الحياة، وقضاياها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية..

والحديث الشريف هو الآخر يلعب دوراً إعلاميا كبيراً لأن هذه الأحاديث في جملتها جاءت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو ﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى﴾[2] مؤكدة ومفسرة لمعاني آيات القرآن الكريم مبينة أو مخصصة لكثير من آيات القرآن الكريم، التي جاءت مجملة ومطلقة

(١) سورة الأنعام – الآية ٣٨.

(٢) سورة النجم – الآيتان ٣، ٤.

أو عامة، مثلا : بيّن الحديث أوقات الصلاة وكيفيتها وفصّلها حيث جاء بها القرآن الكريم مجملة، ووضح المراد «بالخمر» وأي المقادير يحرم إلى غير ذلك[1].

كما أن القرآن الكريم هو مصدر الأخبار والأنباء. فأخبار الاسلام تأتي من لدن حكيم عليم، تنزل من السماء إلى الأرض عن طريق الروح الأمين الذي عرف بالأمانة والدقة في النقل.

﴿وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين﴾[2].

تبين هذه الآيات الأسس المتينة التي جاء بها القرآن الكريم... كما أوضحت القواعد العامة التي يجب أن تسير عليها صحافتنا اليوم والمتمثلة في الآتي :

١ ــ قوة المصدر وعظمته، فالأنباء تصدر من عند الله رب العالمين.

٢ ــ صدق المبلغ وأمانة (حامل الرسالة الاعلامية) فقد نزل بها الروح الأمين.

٣ ــ معرفة الذي سيقوم بتبليغ هذه الرسالة ونشرها، وهو الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم.

٤ ــ مدى اقتناع المبلغ بالرسالة وبالأنباء التي وردت إليه.

٥ ــ وضوح الرسالة، حيث أنها نزلت بلغة القوم بلسان عربي واضح مبين[3].

---

(١) أنظر – د. محي الدين عبدالحليم – الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية ص ١٦٢ – ١٦٣

(٢) سورة الشعراء – الآيات من ١٩٢ – ١٩٥.

(٣) أنظر – الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية ص ٤٣٩.

ولا أريد الاستطراد كثيراً في ذكر الميادين التي تناولها القرآن الكريم والسنة المطهرة فأظنها غير خافية على أي إنسان يهمه أمر الدعوة الاسلامية، ولا هي بالمسألة الصعبة حين يريد معرفتها والاستزادة منها.

## ٢ ــ تحديد المسار والهدف :

كلنا يعلم أن الصحافة بل الاعلام عموماً أصبح في مطلع القرن العشرين علماً له قواعده وأصوله ونظرياته لما له من دور كبير وهام في حياة الناس – أفراداً كانوا أو جماعات – وأخذت كل أمة تحدد الغاية من وجوده، وصارت صحافتها ووسائل إعلامها تسير في الداخل والخارج وفق ما ترمي إليه من سياسة، مدركة أن كل شيء له هدف، فالكلمة لها هدف والخبر له هدف والفكاهة أو الكاريكاتير لها هدف .. فلابدّ أن يكون لكل خبر غاية ولكل كلمة هدف. وكثرت النظريات حول تحديد الأهداف وفقا لأغراض الاتصال، هل هو هدف إعلامي يؤثر في الفعل، أم هدف ثقافي أم ترفيهي يهدف إلى التسلية ؟ وسارت كل أمة وفق خطتها التي رسمتها وأهدافها التي حددتها.

ولكن – وهذا ما يؤسف له – جهل أو تجاهل أبناء أمتنا الاسلامية أنهم أصحاب رسالة ودعوة لابدّ أن تبلغ إلى الناس جميعا، فهي أمة تهدي للحق .. وتنطق به وفق ما رسم لها من الله تعالى «فالاسلام يسَّر عمل الداعية ورجل الاعلام الاسلامي، حينما جعل الدعوة إلى الله متوائمة مع الفطرة وإجابة حقيقية مقنعة توضح

وتنظم علاقة الانسان بالكون وما يشتمله من ملايين الأشياء والأدوات، وعلاقته بما وراء الكون وما يتصل بذلك من تكاليف وواجبات.

ولقد حرص دعاة الاسلام من السلف الذين تأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم على إثارة الفطرة الباحثة عن الحقيقة بأحد طريقين، حسب ما تقتضي الحكمة :

**أولهما** : القدوة الصالحة في كل الأعمال والتصرفات، حتى تتحرك الفطرة المتسائلة لتسأل عن سر هذا السلوك الذي لا ينقاد لهوى النفس، وشهوات الدنيا، وتزيين الشيطان، والمنافع العاجلة. وتكون الاجابة التي يحملها الاعلام الاسلامي عبر وسائله المختلفة : «دين الاسلام» هو سر هذا السلوك لأنه دين الله الذي يحض على الخير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يربي النفس على مقاومة شهواتها، وعلى صد هواها، ويوجهها إلى العمل النشط المخلص الجاد المثمر، لتنال ثواب الدنيا والآخرة، ثواب الدنيا بالاطمئنان والايمان والرضا بقضاء الله وقدره، وثواب الآخرة بالنعيم المقيم.

﴿ياأيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي﴾[1].

**وثانيهما** : تحريك الفطرة بالهجوم على ما اعتادت عليه النفس، وبيان ضلال هذه العادة والانذار بخطر الاستمرار عليها، فتصدر الأسئلة عن الذي هو الأفضل، ووجه الأفضلية، وعن الحق وبرهان

---

(١) سورة الفجر – الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠

الحقيقة. وتكون الاجابة بلا تعقيدات فلسفية، ولا إغراق في متاهات كلامية. إنما تكون نقلاً للمضمون الاسلامي على نحو ما يلي :

الاسلام يحرص على تكريم الانسان وعلى تنمية مقومات إنسانيته، وتوجيهها إلى طريق الخير والحق، ثم يبين الداعية أو رجل الاعلام ما يراه الاسلام، ويحاول أن يقارن بين الوجهين ليتبين فضل الاسلام في الحرص على تكريم الانسان وعلى تنمية مقومات إنسانيته من خلال مضمون يوافق حال السائل ونوع الأسئلة التي يطرحها، ذاكراً تفاهة الدنيا، وسرعة لقاء الانسان لربه في الآخرة، منبهاً إلى أن التهوين من أمر الدنيا لا يعني تركها واعتزال العمل فيها، وإنما يعني بذل الوسع والجهد والنفس لله والدار الآخرة، فلابدّ من الزاد، وخير الزاد التقوى، والتقوى جهاد متواصل من أجل العقيدة والمبدأ والفوز بالنعيم الخالد في الآخرة، فالتقوى جماع الفضائل الفكرية والسلوكية، وإشاعة التقوى ونشر أسبابها وإذاعة حوافزها من المهام الأساسية لرجل الدعوة والاعلام في نظر الاسلام»[1].

وهكذا يظهر لنا أسلوب تقديم المضمون الاسلامي، بالفطرة المتوائمة مع الدعوة إلى الله، والقدوة الحسنة بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده، وبيان مزايا الآخرة وفضلها على الدنيا الفانية، مع وجوب الاستزادة من هذه الدنيا بالصلاح والخير والتقوى وعدم التواكل، وما هذا الأسلوب إلا نهج في المسار نحو الهدف السليم.

---

(١) د. عمارة نجيب – الإعلام في ضوء الاسلام ص ١٨١ – ١٨٢.

ولكن مما يؤلم النفس أن صحافتنا ومعها بقية وسائل الاعلام سارت شوطاً طويلاً لا هدف لها إلا التقليد والسير وراء كل جديد دون أصالة إعلامية .. ونحن أمة لها تأريخها ولها رجالها الذين ضربوا المثل الأعلى في حمل رسالة السماء إلى الناس في دقة وأمانة. وقبل هذا وذاك فنحن أمة لها دستورها العظيم وسنتها الشريفة. وكلاهما حافل بتحديد المسار والهدف الاعلامي فلابدّ من العودة والالتزام بتحديد الهدف وفق المبادىء والقيم الاسلامية.

**٣ ــ الاهتمام باصطفاء وتدريب وبناء رجل الاعلام :**

لقد اهتم ديننا الاسلامي الحنيف باصطفاء وتدريب واختيار الرجل القائم بالاتصال، فالله سبحانه وتعالى كان يتخيّر من الناس رُسلاً يصطفيهم ويربيهم تربية خاصة، حتى يكونوا نوراً وهداية وقدوة للناس، سلحهم بالصبر لعلمه جل وعز أن الناس لا يستمعون الذكر إلا وهم يلعبون وقلوبهم لاهية.

﴿مايأتيهم من ذكر من ربّهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون * لاهية قلوبهم وأسرّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾[1].

كما أنهم كانوا أحسن الناس خلقاً وأصدقهم قولاً. فالصدق من العناصر الأساسية الذي يجب أن تتميز به وتقوم عليه الصحافة وبقية وسائل الاعلام في عالمنا.

فالله سبحانه وتعالى يختار الصادقين لحملة رسالته الذي يبلغون

(١) سورة الأنبياء – الآية ٢، ٣.

رسالات السماء. فكان النبي صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين منذ نشأته وقد عرف في مجتمعه بهذا قبل أن يأتيه الوحي، وكذلك كان الأنبياء والمرسلون.

﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً﴾[1].

وكم من خبر كاذب كان سبباً في قطع الصلات وإثارة العداوة والبغضاء. بل أمرنا الله أن نأخذ الحيطة فيما ينقل إلينا من أخبار وأن نعرف مصدرها ﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[2].

فالله عز وجل يعلم الاثر السيىء من إثارة الشائعات والأخبار الكاذبة، فإن من أكبر الجرائم وأخطرها أن تسرق العقول بالأخبار الكاذبة والأحاديث المفتراة فيصدقك الناس وأنت كاذب ... يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «كبرت خيانة أن تحدث أخاك بحديث هو لك مصدق وأنت له كاذب»[3].

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اهتم وعني بمسألة بناء وإعداد رجل الاعلام بوجه عام، فبدأ بإعداد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رجال من الأصدقاء الخلص أمثال الصديق أبي بكر وعلي

---

(١) سورة مريم – الآية ٤١.

(٢) سورة الحجرات – الآية ٦.

(٣) رواه البخاري بالأدب المفرد وأبوداود عن سفيان ابن أسيد، ورواه أحمد في مسنده والطبري في الكبير عن النواس (الفتح الكبير الجزء الثاني ص ٣١٦).

أحمد الجزء الرابع ص ١٨٣ – والأدب المفرد باب ١٨٤ ص ١٤٢ رقم الحديث ٣٩٣ ... وهو متفق عليه.

ابن أبي طالب، ونساء مخلصات أمثال السيدة خديجة وعائشة. من الذين كان لهم قدم راسخ في نشر هذا الدين الحنيف وتبليغ دعوة الله، لعلمه صلى الله عليه وسلم أن للاعلام أهمية خطيرة .. وإنه يعتمد على الأمانة والصدق في القول والعمل حتى يثمر الاتصال ثمرته المرجوة منه[1].

كل هذا يدعونا إلى تنظيم وبناء صحافتنا ووسائل الاعلام كافتها وفق مبادىء وقيم ديننا الحنيف، مما يستوجب العودة إلى كتابنا الكريم وأسلوبه الاعلامي ومنهجه، وأسلوب ومنهج السنة المطهرة، وننظر أيضا إلى تأريخ هذه الأمة، لنرى كيف كان أولئك الرجال مضرباً للمثل الأسمى والأعلى في حمل رسالة السماء إلى الناس في صدق وأمانة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والذين اتبعوه بإحسان ... ونشيد صحافة مؤمنة غير مقلدة ترتفع بالحق وتقوم به وتنشره، أساسها الايمان والقول الصادق والعمل الصالح.

ولا ريب أن هذا النهج يربط القارىء بالصحيفة، كما يجعل الصحيفة قادرة على ترقية الحياة الفردية والاجتماعية.

يقول العقاد في كتابه «على الأثير»[2] من الأحاديث التي رويت عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث يلخص دستور السياسة والاجتماع في كلمات معدودة وهو قوله عليه السلام «كما تكونوا يولَّ عليكم»[3].

(١) انظر الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية ص ٤٣٦-٤٣٨.

(٢) ص ١٣٩ - الناشر. دار الفكر العربي.

(٣) عن أبي بكرة - عن الديلحي في مسند الفردوس - وعن أبي اسحق السبيعي مرسلاً عند البيهقي في شعب الايمان (الفتح الكبير الجزء الثاني ص ٣٣٢).

ومن آيات الصدق في هذا الحديث الحكيم أنه يصدق على كل حالة اجتماعية تتمثل فيها مواصفات الأمم، ولا يقف عند مشابهة الحكام للمحكومين أو مشابهة نظام الحكومة لأطوار الأمة وأخلاقها.

وعلى هذا القياس، وفي حدود الواقع الملموس نستطيع أن نذهب كما ذهب العقاد ونقول معه «كما تكونوا تكن صحافتكم».

لأن الصحافة تابعة للأمة التي تعيش فيها، وليست بسابقة لها ولا مترقية عليها. وإذا اتفق في موقف من المواقف النادرة أن تقدمت الصحافة على أمتها فتلك ولا ريب عارضة لا تدوم، لأن الصحافة إذا تقدمت أمتها على الدوام انقطعت عنها وليس في وسع صحيفة من الصحف أن تنقطع عن قارئها وعن البيئة، التي تكتب لها.

وهي مضطرة إلى الرجوع إليها يوماً بعد يوم أو أسبوعاً بعد أسبوع أو شهراً بعد شهر كما تضطر جميع الصحف اليومية والمجلات الدورية.

ويضيف العقاد قائلا : قد يستطيع الكاتب أن يسبق الأمة بكتاب لأنه يصدر مرة واحدة أو بضع مرات، وقد ينتشر بين أفراد الأمة لأنه يغضبها ويخالف أهواءها، كما ينتشر بينهم لأنه يرضيها ويوافق مزاجها. أما أن يسبق الكاتب أمته بصحيفة دائمة فذلك أمر عسير يستبعده العقل [كما تدلنا التجربة الواقعة على أنه بعيد جد بعيد].

**٤ ــ اختيار اللغة الاعلامية والأسلوب الاعلامي الصحيحين :**

لقد اتجه المنهج الاعلامي إلى دراسة الأسلوب الذي يؤثر في

قابلية اللغة الاعلامية للقراءة أو الفهم، وعلى اعتبار أن الرسالة الاعلامية هي العماد والأساس، بحيث تختار الرموز الاعلامية وتقدم بعناية تامة. فكان على المنهج الاعلامي أن يقيس قابلية الرموز المطبوعة أو المذاعة للقراءة والفهم من حيث :

«العوامل التي تميز الرموز التي يسهل أو يضعف قراءتها أو فهمها، والاختلاف في الأسلوب ومدى سرعة القراءة لدى القارىء ومدى التركيز على الكلمات أو مجموعات الكلمات ومدى ما يستوعب في ذاكرته من المعاني المؤقتة حتى ينتهي من قراءة المجلة».

وكان المنهج الاعلامي يركز في البداية على «الكلمة» في قياس قابلية القراءة فقسمت الدراسات الأولى للقابلية لقراءة المواد إلى نسبة الكلمات «السهلة» إلى «الصعبة» الموجودة، كما تدل على ذلك قائمة مقننة للكلمات مثل قائمة « ثور ندايك» وفي السنوات التالية أضيفت عناصر أخرى لبحثها مثل «طول الجملة» «الجملة البسيطة، والجملة الناقصة التي لا تحتوي على فعل» والجملة ذات الفعل والفاعل فقط. ثم تبع ذلك ما لا يقل عن «٨٢» عنصراً من عناصر الصعوبة التي زعم بحثها، أختير منها أخيراً خمسة على أساس ارتباطها الوثيق باختبارات الفهم العام وهي :

«الكلمة المختلفة، والكلمات الصعبة المختلفة، والضمائر الشخصية، والجملة الناقصة التي تتضمن حرفاً للجر، وطول الجملة».. ووضعت في صيغة تعد تعبيراً مباشراً عن القابلية للقراءة على أساس السنوات الدراسية اللازمة لقراءة الفقرة بسهولة. وفي

نفس الفترة من الوقت تقريباً اشتملت صيغة أخرى منتشرة على مجموعة من ثلاثة عوامل هي :

«طول الجملة، والتفضيلات الشخصية، وضمائر الوصل» ويوجد حد هام لتطبيق تحليلات القابلية للقراءة، ذلك أنه يتحقق من صدقها عن طريق قراءة القارىء العام لاختبارات الفهم. وهذا القارىء يمثل جماعات تعليمية مختلفة، لذا فهي تنطبق على القارىء العام ذي الاهتمام العام. ولا تضع في حسابها أثر اهتمامات القارىء الخاصة على قابلية قراءته للمادة. فالقابلية للقراءة إذن تعتمد على اهتمام القارىء وخبرته»[1].

كما أن الدارسين تناولوا مسألة الأسلوب الاعلامي بالتحليل الكيفي على هيئة أسئلة مثل :

– ما هو الفرق بين الأسلوب الاعلامي والأسلوب الأدبي ؟

– ما هي الأغراض التي يهدف الأسلوب الاعلامي إلى تحقيقها ؟

وتفيد دراسة الأسلوب الاعلامي من علم «الأسلوبيات» أحد الفروع التطبيقية لعلم اللغة الحديث. ويعتمد هذا المنهج في دراسة الأسلوب الاعلامي على المناهج اللغوية الحديثة. بل أن بعض الباحثين في تحليل المضمون يذهب إلى تجربة التحليل الكمي للأسلوب. فاتجه هذا التحليل في اتجاهات أربعة :

١ – هو اللغة كلها، وقد أجريت دراسات مختلفة للطابع

---

(١) د. إبراهيم امام – دراسات في الفن الصحفي.

العام لطريقة الكلام، كتحليل بناء قواعد معينة، على أساس تكرار انماط الاستخدام التي تظهر في الكتابة والكلام.

٢ – هو التمييز بين أنماط الأسلوب في الفترات المختلفة، وكان هذا مركز اهتمام أحدث التطبيقات وأشملها للتحليل الكمي للأسلوب الاعلامي وخاصة بالنسبة لمشكلات لغة الصحافة.

٣ – هو تمييز الأسلوب بنماذج الكلام، أي بحث طابع بعض نماذج الكلام المكتوب بطريقة التحليل الكمي.

٤ – هو العادات والسمات اللغوية التي تميز شخصاً ما وبخاصة كاتباً من رجالات الصحافة .. فحين نقول أسلوب العقاد الصحفي أو أسلوب الدكتور هيكل الصحفي مثلاً، يقفز إلى أذهاننا بعض السمات التي ينفرد بها العقاد أو الدكتور هيكل لا كل العادات اللغوية التي يتميزان بهما»[1].

كما أن الباحث في الأسلوب الاعلامي يطرح فروض عدة – حسب ما يقوله الكاتب السابق – منها :

– هل يمكن استكشاف صلة ما بين الصيغ اللغوية وبين وظائفها في الأسلوب الصحفي وبين الوظائف التي تؤديها هذه الصيغ في السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه ؟

– هل يتعين علينا أن نفرق في الوظيفة اللغوية بين ما يمكن أن نسميه «بالاسلوب المعرفي» أي الذي يؤدي إلى معلومات وبين

---

(١) د. عبدالعزيز شرف – المدخل إلى وسائل الاعلام ص ٢٠٢، ٢٠٣ – الطبعة ١ – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

ما يمكن أن نسميه «بالاسلوب اللامعرفي» الذي يؤدي إلى انفعالات وأوهام. وبتعبير آخر هل تفيد في دراسة الأسلوب الاعلامي من وراء التمييز بين الأسلوب المعرفي الذي يستعمل للتعبير عن المعارف والأحداث بدقة ووضوح، وبين الأسلوب اللامعرفي الذي يستعمل لإثارة العواطف والانفعالات في نفوس الناس.

وصفوة القول في هذه المشكلة، إن دراسة الأسلوب الاعلامي تقتضي التمييز بين هذين النوعين من الأساليب لتنقية الأسلوب الاعلامي من الاستعمال التخديري للغة في السياسة والدعاية، لأن الأسلوب الاعلامي يستعمل التعبير العقلي الفكري والمناقشة الواضحة الناضجة[1].

وفي هذا الصدد يمكن القول إن «الصحافة الاسلامية بمفهومنا» التي تلتزم بمسؤلياتها الخطيرة إزاء الأمة والناس جميعا، تبتعد كل البعد عن أسلوب إثارة الغرائز ونشر الأنانية والأخبار المزيفة الفاسدة والحقد واليأس وعدم الاستقرار. أي أنها تحجم عن الرموز اللامعرفية أو الأسلوب اللامعرفي الانفعالي الذي يخاطب الغرائز ويثيرها.

فهي تساهم في ترقية اهتمامات الناس وإعلائها ولا تنزل إلى مستوى حيوانيتهم وغرائزهم الجنسية بدعوى ارواء اهتماماتهم وترفيههم. وتنشر الفضيلة وتدربهم عليها وتحببها إلى نفوسهم وتجذبهم إليها. بل وتعمل على تدريب الناس على حب الخير بتعريفهم طريقه وتحبيبه لهم، وتنوير الناس إلى الحق والحقيقة. فبهذا هي تفضل وتنهج الأسلوب المعرفي الذي يؤدي إلى الوعي والادراك والتفاهم والمحبة.

(١) المرجع السابق ص ٢٠٤.

## لغتنا والمسؤولية الاعلامية :

يقول الله عز وجل ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون﴾[1].

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام «من تكلم بالعربية فهو عربي ومن وجد له أبوان في الاسلام فهو عربي»[2].

إن العربية هي لغة إسلامية وهي لغة كل مسلم، وكل من دخل في دين الله يجب أن يعرف اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ولغة أشرف الخلق وخاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام ليتمكن من المعرفة المباشرة لمنابع دينه القيم الخالد، ويتمكن كذلك من ايجاد التفاهم والتقارب الفكري مع إخوانه في كل مكان.

ومما لاشك فيه أن اللغة العربية بخصائصها التي تميزت بها دون سائر اللغات تمثل أرقى مستوى تعبيري يستطيع أن يبين عن مكنون الخواطر بأسلوب بليغ يأخذ الألباب .. ولذا اختارها الله تعالى لتكون لغة كتابه وشرعه المهيمن على سائر الكتب والشرائع.

فمن هذا المنطلق يجب أن يحرص عليها كل مؤمن بذلك الكتاب، ويحافظ عليها، إذ أن المحافظة على هذه اللغة مما رغّب فيه الشرع الحكيم.

لذا انبرى عدد كبير من أبناء المسلمين يتدارسونها ويقنّنون لها أحكاما وقواعد تضبط النطق والكتابة بها. فلا لحن ولا تصحيف

---

(١) سورة يوسف - الآية ٢.

(٢) أرى أن هذا الحديث لا أصل له. حيث حاولت كثيراً في تخريجه ولم أصل إلى نتيجة.

ولا تحريف ... بل راحوا يقننون أيضا لاسرار تراكيبها ليبينوا أسباب السحر في أساليبها، وامتلأت المكتبة العربية بنفائس الكتب وذخائر المصنفات في هذا الميدان.

وإذا كان التأريخ يشهد بهذا كله فإنه في ذات الوقت يشهد بأن اللغة العربية حوربت فيما مضى كما تحارب اليوم على الرغم من اختلاف طبيعة هذه الحرب عن تلك، فبالأمس البعيد كان يقود هذه الحرب أعداء العربية والاسلام من غير العرب حيث وقفت الشعوبية في وجه العرب ولغتهم لتقضي على هذا الميدان، ولكنها استطاعت أن تحتفظ بقوتها وتصمد وتنتصر لأن أبناءها كانوا معها. فردّوا على الشعوبين من مغول وصليبيين غيظهم.

واليوم تواجه لغتنا مشكلات ومتاعب وحملة رهيبة تريد الكيد منها، وعلى الرغم من تصدي بعض المخلصين والغيارى من أبنائها لهذه الحملة ألا أنها تركت أعوانا وأذناباً تتحرك، حتى يومنا هذا، تعمل في السر والعلن من أجل تقويض صرح اللغة الفصحى .. ومن أبرز مظاهر هذه الحملة :

الدعوة الصريحة إلى اللغة العامية، لغة الشعب باعتبارها لغة مفهومة وسهلة، فهي خير من الفصحى. ولأن اللغة الفصحى جامدة ومعقدة ولا تساير التقدم – حسب زعم هؤلاء الأذناب ـــ. كما أن الأدب العربي – قديماً وحديثاً – أدب محصور في نطاق الحدود العربية، لا يستطيع أن يصل إلى الأدب العالمي. ولن يصبح عالمياً إلا إذا تخلى عن قيوده وحدوده. وهذه الحرب أفظع حرب تواجهها

اللغة الفصحى لأن أعداءها اليوم هم أبناؤها وسدنتها الذين تقع عليهم مسؤولية صيانتها والحفاظ عليها، فنرى سريان اللحن على ألسنة الكثير من المدرسين والمتحدثين – سواء الاذاعيون أو الخطباء ـــ.

وكذا كثرة الأخطاء اللغوية التي أصبحت شائعة على كل لسان ويجري بها كل قلم. وأصبحت لغة الصحافة اليومية هي ثروة الكاتب أو الأديب الناشيء رغم ما بها من ركاكة وضعف، زد على ذلك أن وسائل الاعلام كافة تصور مدرس اللغة العربية بصورة هزيلة، فيظهر فيها ساذجاً أبله حتى أصبح كل من يحاول الكلام بالفصحى مثالا للسخرية والتفكه.

إن الحفاظ على لغتنا العربية أمانة في أعناقنا جميعاً يوجبها علينا إيماننا بالله وتمسكنا بكتابنا الكريم وديننا الحنيف، فالمسئولية تقع على الجميع سواء كانوا متخصصين أو غير متخصصين، ويأتي في المقام الأول من هم على رأس مسئولية الثقافة والصحافة والاعلام بوجه عام.

لقد أصبح الاعلام في يومنا هذا بمختلف وسائله من صحافة وإذاعة وتلفاز مصدراً من مصادر تعلم اللغة، بل مصدراً مؤثراً في لغة الخطابة والكتابة والحياة اليومية. ويزيد من أهمية الاذاعة مع الصورة وبغيرها انتشارها وسماعها من المتعلم والأمّي.

كما أن الصحافة أصبحت مصدر الثقافة والعلم لقطاع كبير من المتعلمين بعد أن قل عدد قراء الكتب والصابرين عليها، بحيث أصبح الحصول على شخص قارىء للكتب ظاهرة لافتة بين الناس، حتى بين من ارتبطت معيشتهم بالكتب تعليماً وطبعاً ونشراً وبيعاً.

ولأن الاعلام أصبح مصدر ثقافة الكثيرين وزادهم العلمي الذي يعتمدون عليه، فإن خروج لغة الاعلام على لغة القرآن والتساهل في ذلك يعد من القصور في هذا الجهاز الضخم عن أداء واجبه في نشر لغة القرآن وجعله لغة الحياة اليومية.

«ومسئولية الكلمة» كما نعلمها أكثر خطراً وأعظم تأثيراً في حياة الأمم، ولولا ذلك ما أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم والدواة بل جعل في أولى آيات القرآن الكريم ذكراً للقلم الذي كان وما يزال أخطر أداة عرفتها البشرية وستعرفها في حياتها.

﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * إقرأ وربك الأكرم * الذي علّم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم﴾[1].

والتهاون في أمر اللغة قد يصمنا بالعجز والخوف، ويعده البعض مظهراً من مظاهر ضعف الشخصية الثقافية والحضارية[2].

**هـــدف اللغـــة :**

يقول الدكتور إبراهيم دردير في كتابه «لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط» : اللغة العربية تهدف .. منذ نزول القرآن الكريم إلى بناء الانسان المسلم الفاضل وهو بدوره المستقيم اللسان، المرهف الحس بلغته، وبالتالي هو الواعي لما ألقيَّ على عاتقه من تبعات أخلاقية واجتماعية من خلال هدي التنزيل الحكيم والسنة المطهرة، وما تعارف عليه الناس من أعراف وتقاليد وقيم.

(١) سورة العلق – الآيات ٢، ٣، ٤، ٥.

(٢) أنظر د. عباس محجوب – مقال « لغة الاعلام ولغة القرآن » – صحيفة المدينة العدد ٤٨٣٥ تاريخ ١٤٠٠/٤/٣هـ.

وهذا يعني أنها مرتبطة بالدين والتقاليد والقيم الانسانية العليا، إن اللغة عماد أساسي من عُمد كل مجتمع سوي يطمح إلى النهضة والتطور بمعناهما الأصيل، أي الحفاظ على التراث الموروث من طرف، ومسايرة عوامل التطور والتغيير من طرف آخر في خطين متوازيين، تبقى اللغة إذاً نبعا أصيلا لاستقلال شخصية الأمة التي تلهج بها، فبها تستشعر العزة، وتعرف معنى الكرامة، وتأخذ بأسباب المنعة والقوة. ولا يمكن أن تستكمل أمة من الأمم سلامة شخصيتها بغير استقلال لغتها، واستقامة تفكيرها اللغوي ومنطقه»[1].

كما يعلل نفس الكاتب ذيوع الأغاليط والأساليب الخاطئة بما يلي :

**أسباب ذيوع الأغاليط والأساليب الخاطئة :**

من أسباب ذيوع الأغاليط والأساليب الخاطئة في لغة الصحافة والاعلام اليوم الآتي :

١ ـــ طابع السرعة الذي يتسم به العمل الصحفي، ومع ذلك نظن أن العناية بأجهزة المراجعة والتصحيح والمعلومات من شأنها أن تقلل من أخطاء اللغة والفكر في الصحيفة إلى حد كبير.

٢ ـــ إن الصحافة نشأت وتطورت وهي تتكىء على مستويات ثقافية متباينة تبايناً شديداً، وكانت في المراحل الأولى تقوم على الهواية والتطوع، ولم يكن فيها متخصصون وغلب عليها الجانب الأدبي[2].

---

(١) ص ٥ – ٦ طبعة ١ – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م – الرياض.
(٢) المرجع السابق ص ٩.

وعلى الرغم من الحملة الشرسة التي تواجهها لغتنا وفصاحتها في هذا الوقت، فلا خوف عليها – كما قلنا سابقا – فهي منتصرة حتماً لأنها لغة حفظها القرآن الكريم إلى الأبد.

الشيء الذي يعوزها اليوم هو غيرة وإحساس أبنائها عليها واعتزازهم بها وتمسكهم بأصولها وتراثها أولاً، والتزام الصحافة والاعلام عموما بها، والحفاظ عليها والأخذ بقواعدها وأصولها، إضافة إلى بثها ونشرها في كل أنحاء العالم الاسلامي ثانياً، لأن الظروف تتطلب ذلك، حيث إدرك المسلمون كل الادراك أن الوحدة الاسلامية هي دواء لكل أدوائه. فالواجب معرفة لغة الدين والعقيدة ولغة العرب والمسلمين في كل مكان وزمان.

ولعله من المناسب ونحن نتكلم عن أسباب شيوع الأخطاء في الصحافة والاعلام، أن نورد هنا بعض الملاحظات عن ذيوع الأخطاء والأساليب الخاطئة التي توشك أن تحل محل التعبير الصحيح الفصيح بفضل لغة الصحافة والاعلام عامة كنموذج، ولا نستطرد كثيراً في حصر كل الأخطاء إذ قصدنا الأساسي في هذا الصدد، هو تحديد المسئولية الاعلامية تجاه لغة الاعلام، وما يجب نحوها من التزام، من ناحية الأخذ بقواعدها وأصولها ونشرها والحفاظ عليها وإحساس جميع وسائل الاعلام بعظمة هذه المسئولية.

ويذكر لنا الكاتب نفسه جملة من الأخطاء الصحفية الشائعة نختار هنا بعضاً منها.

## من الأخطاء الصحفية الشائعة :

يرد في الصحف مثل هذه التركيبات الخاطئة:

— «مع أن الأمر واضح إلا أنه يخفى على الكثيرين»

— «على الرغم من وضوح الأمر إلا أنه ...»

والمفروض في الحالتين القول:

— «مع أن الأمر واضح، فإنه يخفى ...»

— «على الرغم من وضوح الأمر، فإنه يخفى»

ومصدر الخطأ في التركيبين الأولين، أن المقام في الكلام مقام جمع بين صفتين في شيء واحد. ولكن الصياغة الخاطئة جعلته مقام استثناء، ومخالفة ذلك أن قاعدة الاستثناء هي أن يأتي المستثنى مخالفاً في الحكم المستثنى منه، مع أنهما من جنس واحد ومشتركان في المعنى ... جاء في الكتاب الحكيم ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون * إلا إبليس...﴾[1].

ومن قبيل ذلك أيضا :

— «وضعت الوثائق فوق بعضها»

والصواب :

— «وضعت الوثائق بعضها فوق بعض – أو ... بعض الوثائق فوق بعض».

لابدّ إذاً من تكرار كلمة «بعض» في مثل هذه العبارات ليصح المعنى، والسبب هنا عقلي فلو حللنا المثال الأول نجد أن الوثائق «كل»

---

(١) سورة الحجر الآيتان ٣٠-٣١

ولا يتصور عقلا وضع «كل» على جزء منه ولو كان هذا الجزء وثيقة مفردة، لأنها أصلا جزء من هذا الكل.

ولنفرض أن هذه الوثائق عشرون فكأننا وضعنا هذا العدد على الوثيقة الواحدة المشار إليها، فيصبح العدد احدى وعشرين وثيقة، وليس عشرين وهذا خطأ.

ومثل : «طالبت الأمم المتحدة بوقف الحروب الباردة بين الدول وإلا لنشبت الحرب العالمية الثالثة».

والصواب : «... وإلا نشبت الحرب العالمية الثالثة» .. وذلك لأن اللام لا تدخل على إلا.

وجدير بالذكر أنه لا حرج من دخول اللام في جواب الشرط في «لولا» و«لو» و«لوما» لأنها حروف شرطية غير جازمة.

قال تعالى ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعاً﴾[1].

وقال : ﴿فلولا أنه كان من المسبحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾[2].

– لوما جئت لحدث شيء خطير.

ومثل :

«وصل فلان أمس الأول» والمفروض «أول أمس أو أول من أمس».[3]

(١) سورة يونس – الآية ٩٩.

(٢) سورة الصافات – الآية ١٤٣ – ١٤٤.

(٣) ذكر ابن منظور في لسان العرب – مادة : وأل «وتقول» ما رأيته منذ أمس، فإذا لم تره قبل أمس قلت رأيته منذ أول من أمس «يتضح من ذلك أن الكلام العربي الفصيح يقضي بأن يسبق (أمس) بحرف الجر. منذ أو مذ فيقال منذ (أو مذ) أمس، ومنذ (أو مذ) أول من أمس.

وهذا الاستعمال قريب إلى حد ما من الاستعمال الفصيح.

ومثل :

استخدام كلمة «صدفة» كثيراً في الأخبار عن الحوادث الفجائية ونحوها.

ويقال : وقع الحادث صدفة أو نجا فلان من الموت صدفة أو قابلت فلانا صدفة ... الخ. والصواب أن يقال «مصادفة» لا «صدفة» من صادف يصادف أي قابل يقابل، ومنه صدفا المحارة لتقابلهما، ومنه صدف عن الأمر إذا أعرض عنه.

أذن كلمة «صدفة) الشائعة في صحفنا عامية[1].

ومثل :

«مدير» تجمع على «مدراء» فيكتب على مدراء المدارس أو المصالح، والكلمة من أدار الرباعي وجمعها «مديرون» وأحيانا يكون التخلص من خوف خطأ الاضافة هو السبب في ترك الصحيح إلى غيره، ولعل الخطأ راجع إلى قياس الكلمة على وزراء وسفراء ووكلاء وخفراء وغيرها.

مثل :

ـــ «الأمر الملفت للنظر»

والصواب هو – «الأمر اللافت للنظر».

لأن اسم الفاعل كما هو معلوم يأتي من الثلاثي على وزن «فاعل» ومن الرباعي على وزن «مفعل» بكسر العين ولأن «لفت» فعل ثلاثي فاسم الفاعل منه «لافت» وليس «ملفت»، ثم أن في الحس اللغوي

(١) أنظر دردير – لغة الاعلام اليوم – ص ١٩ – وما بعدها.

والذوق اللغوي نجد أن تعبير «لافت» أجمل وألطف وأخف من «ملفت» التي تحتاج إلى جهد أكثر في مخارج الحروف وتنوعها[1].

وخلاصة القول : إن الاسلام يضع القواعد والأسس لصحافة هي غاية في التقدم العلمي والعملي، تتمثل في صحافة متميزة في قواعد انطلاقها وأسس عملها وهدفها وهي الصحافة المثلى بلا جدال.

**الصحافة المثلى :**

إن الصحافة المثلى هي صحافة مستقلة في آرائها، مخلصة أمينة في أداء رسالتها، خادمة للثقافة والأخلاق فيما تنشره من موضوعاتها وأخبارها.

بل قل إن الصحافة المثلى هي صحافة الأمة المميزة الرشيدة، والتميز في الأمم ثمرة من ثمرات التعليم والفطرة المستقيمة.

فإذا كانت الأمة متعلمة قويمة الفطرة فلا تشترط فيها شروطاً للصحافة، لأنها لن تروج فيها إذا هي خالفت شروط الاستقلال والأمانة وخدمة الصالح العام وتفضيلها على مصالح الأفراد والأحزاب.

في الأمم التي يعوزها العلم والدراية السياسية – كما يقول العقاد – يصدقون الرأي الأعوج، ويكذبون الرأي المستقيم، ويقبلون الباطل السخيف، ويعرضون عن الحق المبين، لأن تمييز الحق يحتاج إلى كفاءة ذهنية وفضيلة خلقية، ولا يصل إليه المرء إلا بعد الموازنة بين الأسباب والمقابلة بين الأسانيد والبراهين والرجوع إلى المعلومات والسوابق المأثورة.

(١) راجع مقال – الدكتور عباس محجوب – سبق ذكره.

أما قبول الباطل فلا يحتاج إلى شيء من ذلك، كل ما يحتاج إليه جهل وكفى ... والجهل لا يتعلمه الجهلاء بعناء.

وفي الأمم التي يعوزها العلم والدراية الفطرية تستعر الخصومات الحزبية وتتجاوز الحدود، لأن الرأي العام لا يحسن الحكم الفاصل بين الخصوم، ولا يدرك حقيقة الدعاوى والأقاويل، فلا تزال الخصومات قائمة، ولا تزال الأباطيل شائعة والحقائق مجهولة. ولو عرضت هذه الخصومات على جمهور يفطن إلى صوابها وخطئها لقضى على الخطأ وأخذ يناصر الصواب في ساعة ظهوره، فأراح نفسه وأراح المختلفين من لجاجة الخلاف.

ونحن نلمح أثر التقدم في صحافتنا كلما لمحنا أثر التقدم في أقوامنا وجماهيرنا، فنحن اليوم خير مما كنا بالأمس ونحن غدا – فيما نرجوه – خير مما نرانا اليوم[1].

[والتقدم كما اراه هنا هو التقدم نحو تحقيق صحافة إسلامية خالصة ملتزمة بالمضمون الاسلامي – القرآن والسنة – والالتزام بالتشريع أي بتحريم ما حرمه الاسلام وإباحة ما أباحه من عبادات ومعاملات وغيرها.]

وإذا كانت الصحافة لا تسبق الأمة دائما فهي قادرة على أن تسبقها في بعض الأوقات. وإذا كانت لا تعدو أمامها بخطوات فساح فعليها أن تمشي معها وفي مقدمة صفوفها، ولا تمشي وراءها وتقعد مع الخوالف في آخر الصفوف.

---

(١) المرجع السابق – ص ١٤٠.

وإذا كانت الصحافة تروج بمخاطبة العدد الأكبر من الغوغاء، فهي لا تخسر إذا خاطبت النخبة القليلة من الممتازين، بل تجمع بذلك زينة الاحترام إلى منفعة الرواج.

**واجب الصحفي :**

ولهذا فكثيراً ما يقع اللوم على الصحفي الذي يتوانى عما يستطيعه وهو غير عسير. إنه لا يستطيع أن يسبق أمته في كل نسخة من الصحيفة، ولكنه يستطيع أن يسبقها في بعض الأيام.

وهو لا يستطيع أن يهمل حساب الدهماء ولكنه يستطيع أن يحسب حساب النخبة الفضلاء. وهو لا يستطيع أن يثابر على المسير أمام الصفوف، ولكنه يستطيع أن يتجنب المسير في الصف الأخير[1].

إنطلاقا من هذا التصور وتأسيساً على هذا الفهم نتكلم عن «البيان بالصحافة» وهو ما يقابل «البيان بالكتاب» في البلاغة العربية، والذي قال عنه ابن وهب[2]: «ثم إن الله عز وجل لما علم أن بيان الأشياء مقصور على الشاهد دون الغائب، وعلى الحاضر دون الغابر وأراد – تعالى – أن يعم بالنفع في البيان جميع أصناف العباد وسائر آفاق البلاد وأن يساوي فيه بين الماضين من خلقه والآتين، والأولين والآخرين، ألهم عباده تصوير كلامهم بحروف اصطلحوا

---

(١) نفس المرجع – ص ١٤٢.

(٢)أبوالحسين بن وهب الكاتب «البرهان في وجوه البيان» تحقيق د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي ص ٦٦ – ١٩٦٧م بغداد.

عليها فخلدوا بذلك علومهم لمن بعدهم، وعبروا به عن ألفاظهم وقالوا به ما بَعُدَ عنهم، وكملت بذلك نعمة الله عليهم. وبلغوا به الغاية التي قصدها عز وجل في افهامهم وإيجاب الحجة عليهم. ولولا الكتاب الذي قيد على الناس أخبار الماضين لم تجب حجة الأنبياء على من أتى بعدهم ولا كان النقل يصح عنهم. ولذلك صارت الأمم التي ليس لها كتاب قليلة العلوم والآداب، وقد امتدح الله عز وجل تعليم الكتاب في كتابه وبين احتجاجه على الناس، فقال : ﴿اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم﴾[1]

وقال عز وجل ﴿... أوَلَمْ تأتيهم بيّنةُ ما في الصُّحفِ الأولى﴾[2]. وقال : ﴿... ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾[3].

وتشير نتائج الدراسات والتجارب التي أجريت حول خصائص كل وسيلة من وسائل الاعلام والتي قام بها «لازرسفيلد» و «دوب» و «ووايلز» و «بيرلسون» إلى أن المطبوعات كالكتاب والصحيفة والمجلة واللافتات لها مميزات هامة تجعلها تتفوق على غيرها من الوسائل الأخرى.

وأهم هذه المميزات أن القارىء يستطيع أن يسيطر على الوسيلة بالطريقة التي تلائمه. فهو يستطيع أن يطلع على الموضوعات التي

(١) سورة العلق – الآيات ٣، ٤، ٥.
(٢) سورة طه – الآية ١٣٣.
(٣) سورة الأحقاف – الآية ٤.

يرغب في الاطلاع عليها، ويراجع ما يريد أن يراجعه بالسرعة التي تناسبه، وفي أي وقت، فليس غريباً أن تكون الوسائل الطباعية ملائمة لنشر الموضوعات المعقدة في الدراسات الصعبة ذات التفاصيل المتشعبة.

وغني عن البيان أن المطبوعات تمكن الناس من النقد المدروس والعناية بالتفاصيل الدقيقة التي تزد عادة في الدراسات المسهبة والموضوعات الطويلة، ويكفي أن نقارن مثلا بين طول الأخبار الصحفية وطول النشرة الاذاعية. أو نقارن بين المقال الصحفي والتعليق الاذاعي[1].

ولما كانت الصحف تصل إلى الجميع فيما عدا الصغار جداً، فأنها تجتذب جمهوراً مختلفاً في تجانسه اختلافاً كبيراً. ويقرأ حوالي «٩٨٪» من جميع القراء شيئاً من الصفحة الأولى، ويقرأ نحو «٥٨٪» من القراء فقرة من أي صفحة أخرى، ولكن بعد الصفحة الأولى، يكون الموضوع أهم من رقم الصفحة في تقرير ما يقرأ. لأن مختلف القراء يبحثون عن مختلف المواد.

---

(١) المرجع السابق – نفس الصفحة.

الاحصائيات التالية من عام ١٩٧١ توضح نماذج من الصحافة اليومية في بعض أقطار العالم العربي.

| القطر | مجموع الصحف | عدد النسخ الموزعة | المعدل للألف |
|---|---|---|---|
| مصر | ١٥ | ٧٧٢,٠٠٠ | ٢٣ |
| الجزائر | ٤ | ١٨٥,٠٠٠ | ١٤ |
| المغرب | ١٤ | ٢٤٣,٠٠٠ | ١٦ |
| لبنان | ٥٢ | ١٨٠,٠٠٠ | ٧٧ |
| الكويت | ٥ | ٢٨,٠٠٠ | ٣٥ |
| السعودية | ٥ | ٥٦,٠٠٠ | ١٠ |
| اليمن (الجمهورية العربية اليمنية) | ٦ | ٥٦,٠٠٠ | ١٠ |

والسن والتعليم، والجنس، والمركز الاجتماعي والاقتصادي، هي جميعاً عوامل تقرر ما يقرأ، وذلك وفقا للدراسات التي أجراها «ولبرشرام» و «دافيد مانتج هوايت».

وبوجه عام، يميل الشباب إلى قراءة الصحيفة للترفيه، وكبار السن للإعلام، والمتواضعون في التعليم للترفيه.

ويزداد مقدار ما يقرأ من الصحيفة بزيادة التعليم... ومع التجارب التي أجريت في مصر وسوريا والأردن ولبنان مجتمعة، قد أثبتت أن ٦٣٪ من الجماهير العربية تفضل الاذاعة على الصحافة، فقد كانت النتيجة عكس ذلك بالنسبة لمصر وحدها. ولعل هذا

بسبب ارتباط تأريخ الصحافة المصرية بمواقف الجهاد الوطني المشرف - كما يقول الدكتور امام[1].

«ولعل في ذلك ما يشير إلى أن «البيان بالكتاب» والصحافة امتداد له، جاء ليخرج الانسان من «سلطان الذاكرة ويحفزه على التصدي إلى «الذاكرة المنشدة» إذ أن - «البيان بالكتاب» يعمل على تحرير الفكر البشري ويدعوه إلى كسر أسر العادة والتقاليد المكبلة للابداع والمقيدة لحوافز التقدم والرقي. ذلك أن «البيان بالكتاب» رمز للواقع الذي نريد تصوّرهُ، وأكثر من ذلك هو محاولة لمزج العالم بهدف السيطرة عليه وإبداعه من جديد عن طريق السيطرة على الكلمة وخلقها.

ولعله من أجل هذا خلق مع الكتابة «النشر» الذي ولدت معه القراءة.

والقراءة نوعان : نوع، لعله هو الذي بدأت به البشرية، ينحصر في القراءة بالانشاء والتغني وهي من باب التعلم والتدرب.

ونوع هو القراءة الصحيحة الكاملة التي تعتمد العين وتعتمد الجرس في طرفة عين، خلال مجاهل هذا المخلوق المتقلب المتموج المصنوع من الحروف المسطورة بحكمة وإتقان ألا وهو النثر[2].

---

(١) د. إبراهيم إمام - الاعلام والاتصال بالجماهير - ص ١٧٦.

(٢) البشير بن سلامة - اللغة العربية ومشاكل الكتابة - ص ٤٠.

## عناصر الصحافة :

للصحافة عناصر رئيسة وأساسية تتمثل في :

١ ــ الخبر.
٢ ــ المقال ــ وفيه الكلام عن التحقيق أو الحديث.
٣ ــ التعليق.

### ١ ــ «الخبر»: نشأته، تعريفه، وظيفته:

يكاد يكون الخبر هو الوظيفة الأولى والأساسية للصحافة بل هو حجر الأساس في بناء الصحف قديمها وحديثها. فهو المادة الأصلية والأساسية التي تقوم عليها الصحافة بجميع عناصرها وألوانها الأخرى، كالمقال والتعليق والتحقيق والحديث، إذ لولا الخبر ما عرفت هذه الألوان الصحفية.

إن الصحافة ترتبط في الواقع بالصفات الانسانية والاجتماعية في نفوس البشر، فكانت المجتمعات البدائية تتناقل الأخبار بطرقها الخاصة والمتيسرة منذ القدم .. فقد كانت تتناقل أخبار الصيد والقنص وأخبار الحرب والسلم، وأخبار الزواج والعبادات والدين ونحو ذلك بطريقة النقش على الصخر أو بطريق الأبواق أو بطريق المنادين الذين يجوبون الأماكن االآهلة بالسكان أو بطريق الرواة الذين يروون الأخبار والأشعار في كل مكان، أو بطريق الرسل الذين تناط بهم مثل هذه الأمور... بعد هذه المرحلة الصوتية ارتقت الصحافة إلى مرحلة الكتابة الخطية التي ظهرت أولا في شكل خطابات دورية،

ثم في شكل كتيب صغير... وهكذا منذ القدم ووسائل الحصول على الأخبار متنوعة تنوعاً ظاهراً، فمن شعراء ورواة أشعار إلى سفراء تبعث بهم الحكومات إلى البلاد البعيدة، ومن تجار وبحّارة يركبون متن البحار ليجلبوا فيما يجلبون إلى بلادهم «مادة الخبر» إلى غير هؤلاء وأولئك.

وبقي الحال على هذا حتى ظهرت المطبعة والتي انتفعت بها الصحافة في أواخر القرن السادس عشر وأوائل السابع عشر... وفي القرن التاسع عشر وفي عام ١٨٣٢ ظهر مبدأ عالمية تغطية الأحداث ومبدأ الأخبار الدولية[1].

من هذا يتضح أن الصحافة قامت في الأساس على تلبية رغبات الجماهير في الاجابة على تساؤلاتهم بشأن ما يدور ويجري من أحداث داخلية أو خارجية لها اتصال بشئون حياتهم المختلفة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

فمن منطلق تلبية هذه الرغبات والاهتمامات حرص الكتاب ورجال الصحافة على التأكيد والاهتمام بجمع الأخبار وصياغتها بالأسلوب الذي يشبع هذه الاهتمامات ويرضيها.

وإذا ما سألنا عن وظيفة الأخبار وجدناها في ظاهر الأمر مجرد تلبية لاهتمامات الناس وإجابة على تساؤلاتهم التي تطرحها أحداث وتغيرات داخلية أو خارجية.

---

(١) أنظر د. عبداللطيف حمزة – المدخل في فن التحرير الصحفي ص ٥٠، ٥١ الطبعة ٤، دار الفكر العربي – ١٩٧٠م.

وهذه وظيفة اجمالية متوارثة وقديمة حيث كان الهمجي من سكان الكهوف والأوكار يتلهف على سماع ومعرفة الأخبار المتصلة بطّعامه أو شرابه أو أي من حاجاته الأساسية، وطريقة الحصول عليها. واليوم نجد المدني يتلهف على سماع ومعرفة الأخبار التي تتصل بالتربية والتعليم والثقافة[1].

## ما الخبـــر ؟

درس الكتاب والصحفيون موضوع «تعريف الخبر» وعقدوا الندوات من أجل وضع تعريف صحيح للخبر الذي ينشر في الصحف، وكثيراً مااختلفوا في هذا اختلافاً كبيراً واستقل كل واحد منهم بتعريف للخبر.

**والخبر في اللغة** : هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، أما في الصحافة فهو رواية حدث حالي يثير الاهتمام.

وبما أن الخبر الصحفي مادة أساسية بل من أهم مواد الصحيفة التي تهم القراء من جانب والصحيفة من جانب آخر:

ونظراً لوجود تقارب بين كل التعريفات، أرى في هذا المجال اختيار أربعة منها، علّها تفي بالغرض، ثم نشفعها «بالخبر الاسلامي»:

١ ــ «الخبر الصحفي: هو الجديد الذي يتلهف القراء على معرفته، والوقوف عليه بمجرد صدوره في الجريدة، ومعنى ذلك أن أحسن الأخبار الصحفية هو ما أثار اهتمام أكبر عدد ممكن من الناس».

---

(١) أنظر د. عمارة نجيب – الاعلام في ضوء الاسلام ص ٢٤٣.

٢ ــ «الخبر : هو كل ما يتعلق بالصالح العام، وكل ما يهم القراء أو يترك أثراً في علاقاتهم ونشاطهم وآرائهم وأخلاقهم وسلوكهم».

٣ ــ «الخبر : كل ما يحدث وكل ما توحي به الأحداث وكل ما ينجم عنها».

٤ ــ «الخبر الصحفي : تقرير عن حادث معين ترى الصحيفة في نشره وسيلة للربح المادي».

والمتأمل لهذه التعريفات ولغيرها، يجدها لا تخلو من ضرورة اهتمام الناس بهذه الأخبار حتى يطلق عليها وصف الخبر، أما تنوع هذا الاهتمام واختلافه فلا يهم الكاتب، ولا يجبره على شيء إلا أن يستجيب لهذا الاهتمام دون تحفظ، فالاستجابة لاهتمامات الناس تمثل تلبية لرغباتهم، كما قد تساهم في الربح المادي للناشر إذا كانت جريدة أو مجلة.

ووفق هذا المفهوم لابدّ أن يكون لنا تحفظ على مثل هذه التعريفات، ذلك أن الخبر، تقرير أو وصف لحادث، بصرف النظر عن اهتمام الناس به أو عدم اهتمامهم، فهذا هو الشيء المقبول والمفهوم من إطلاق صفة الخبر على كل تقرير أو وصف لحادث يهم الناس أو لا يهمهم.

ولعل مرجع التمسك باهتمام الناس كشرط لاطلاق صفة الخبر على كل وصف أو تقرير عن حدث، هو تمسك الاعلاميين وتجار

هذا الميدان بهذا الشرط حتى تروج بضاعتهم، فصار اصطلاحاً إعلامياً بين رجال الصحافة ومن بعدها كل أجهزة الاعلام[1].

وقد لعب هذا الشرط دوراً خطيراً في حياة المجتمعات، إذ أدى إلى انصراف هذه الأجهزة عن الأخبار الجادة المفيدة، وانصراف الناس معها إلى أخبار الرقص والغناء والراقصين والمغنيين وأمثال أولئك وهؤلاء.

وعلى هذا الأساس قيست أهمية الخبر وقيمته بعد أن حصرت وظيفته في تلبية اهتمامات الناس، بهذا الاطلاق غير المتحفظ، ولهذا روعي لانجاح هذه الوظيفة وضع شروط لكون الخبر ملبياً لاهتمامات الناس على النحو التالي :
الجدة، السرعة، التشويق، البروز أو الأهمية أو الشهرة، قرب اتصال الناس بنوع الحدث أو بنتائجه، صدق الحدث، مراعاة طبيعته وظروف واتجاه الصحيفة أو المجلة وكذلك مراعاة طبيعة وظروف واتجاه السياسة العامة[2].

يتضح مما تقدم أن هذا الاطلاق في تلبية اهتمامات الناس دون ضوابط تضبطه ودون شروط تحده، الهدف منه أن يخدم ويحافظ على الخط والنهج السياسي والمالي للصحيفة، وكذلك خدمة السياسة العامة للنظام القائم في أغلب الأحيان دون مراعاة لمشاعر الناس أو دون السعي لترقية وتهذيب هذه الاهتمامات قبل تلبيتها.

---

(١) المرجع السابق – ص ٢٤٥.
(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٦.

ولعله من المفيد هنا الاشارة بإيجاز إلى المهام والوظائف التي تقوم بها الأخبار على أساس تلبية اهتمامات الناس. قبل الحديث عن وظائف الأخبار في نظر الشرع الاسلامي وأسلوب أو منهج المعالجة الاسلامية.

ويمكن أن نقسمها إلى مهام ووظائف إيجابية، ومهام ووظائف سلبية :

**أ – المهام الايجابية للأخبار**[1] :

١ ــ التحذير من الأخطار الطبيعية أو الهجوم أو الحرب.
٢ ــ نقل معلومات أساسية للاقتصاد والمؤسسات الأخرى.
٣ ــ جعل الأفراد يخضعون للنظام الاجتماعي.
٤ ــ إضفاء مكانة أو مركز على الفرد فيصير مثلاً أعلى أو قائد رأي.
٥ ــ نشر أخبار تكشف السلوك المنحرف أو المعادي للنظام والسلطة.
٦ ــ نشر ما يفيد طائفة أو حزباً أو جماعة، فيجعلها تأخذ مكانة أو تسيطر أو تضغط أو تمثل سلطة شرعية.
٧ ــ نشر ما يسهل التأثير على الرأي العام.
٨ ــ الاسهام في تحقيق الاتصال الثقافي ونمو الثقافة وتطورها، سواء ما يتصل منها بالسياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو غير ذلك.

---

(١) نفس المصدر – ص ٢٤٧.

**ب – المهام السلبية :**

١ ــ نشر ما يهدد الاستقرار أو يُوحي باليأس والقنوط والخوف.
٢ ــ نشر ما يزيد التوتر وما يجعل الفرد سلبيا وأنانيا وبليد الحس مخدر الأعصاب.
٣ ــ نشر ما يهدد الجماعة أو النظام من الأخبار الحقيقية أو المزيفة.
٤ ــ الترويج للدعايات العدائية، وفضح نواحي الضعف والانحراف فيستفيد منها الاعداء.
٥ ــ إتاحة الفرصة للغزو الفكري والثقافي أو العسكري الأجنبي أو حتى الترويج له.
٦ ــ الترويج للأعمال الضارة والأفكار الفاسدة وكذلك للعاملين المفسدين وللمفكرين المنحلين.

وينطبق هذا الأمر أو هذا الحال على جميع الأخبار – داخلية أو خارجية – ليشمل مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

**وظائف الأخبار في المفهوم الاسلامي :**

يحرص الاسلام دائما على بناء الانسان وتربيته وإعداده إعداداً صالحاً، مؤمناً بأن بناء الانسان وصلاحه هو حجر الزاوية في صلاح الحياة عموماً، وإن فساد الانسان يعني فساد الحياة عموماً.

وتأسيسا على هذا المبدأ عالج الاسلام وظائف الأخبار، فحرص كل الحرص على جعلها إسهاماً فعلياً في ترقية اهتماماته قبل تلبيتها، وجعل سبق الترقية من أساسيات أغماله، إذ أن مجرد تلبية الاهتمامات

على ما هي عليه، أو بعد افسادها، لا يمثل الا منطق الباطل والهلاك.

فمن هذا المبدأ – ترقية الاهتمامات – صرف الاسلام نظر المسلمين إلى ضرورة الترقي إلى اهتمامات خاصة بهم تساعد على تغيير نمط حياتهم وأسلوب عملهم، وتصرفهم عن التعلق بالعادة أو بالتقليد، الى التعلق برغبة التغيير ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾[1].

التغيير نحو الأفضل، وإلى تطبيق تعليمات الله وسنة رسوله، وليكن ما ينزل من الوحي هو اهتمامهم الأول، وليكن ما يدعوهم إليه رسول الله عليه الصلاة والسلام، هو ما يشتاقون إلى سماعه، وليكن ما ينهاهم عنه الله ورسوله، هو مناط الرغبة في معرفته والاهتمام به.

يقول تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾[2].

وهكذا يحرص الاسلام كل الحرص على هذا الأسلوب الراقي في الأخبار وهو ترقية الاهتمام ثم تلبية هذا الاهتمام على الترتيب.

ولنا في «حادث الافك» أعظم درس وخير دليل على خطورة وأهمية هذا الترتيب.

---

(١) سورة الرعد – الآية ١١.

(٢) سورة الأنفال – الآية ٢٤.

## درس حادث الافك :

بقدر ما كان لهذا الدرس من آلام وشدة وقسوة، فقد كان له من الخير في تربية المسلمين وترقية أذواقهم وتغيير مناط اهتماماتهم.

ولهذا يقول الله تعالى ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾[1].

لقد مني الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم في حياته بالنفاق والمنافقون وترويج الشائعات الظالمة من قبل هؤلاء المنافقين. وكان لشائعة الإفك التي روج لها كبير المنافقين (عبدالله بن أبي سلول) نتيجة حقده على الاسلام والمسلمين، الأثر الكبير على نفسيته صلى الله عليه وسلم، ولكنه واجهها بالصبر العظيم والمثل الأعلى في مواجهة حرب الشائعات – على الرغم من حراجتها – حيث طعن في شرف السيدة «عائشة» أم المؤمنين «فلم يسىء معاملة زوجته وانتظر حتى جاءه الوحي الذي برأه من هذه التهمة الشنيعة التي لا تتفق وبيت رسول الله، ولا تتفق أيضا وسمعة رجل كان من أنبل وأصدق الناس قبل الاسلام وبعده هو أبوبكر رضي الله عنه. فواجهها النبي الكريم بالصبر والحلم وحسن السياسة والتصرف. فكان مثلا أعلى في مواجهة الدعايات المغرضة التي يشيعها المنافقون كلما سنحت لهم الفرصة.

فنجد في هذا الحادث أيضا كيف كان الوصف والتقرير عنه كاذباً وكيف كان منطلقه بعيدا عن القاعدة والمبدأ الاسلامي. فبين

---

(١) سورة النور – الآية ١١.

القرآن الكريم الكيفية التي تعالج بها مثل هذه الأمور والأسس التي يجب أن تنطلق منها الأخبار.

يقول تعالى ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا أفك مبين﴾[1].

كما وجدنا من خلال هذا الحادث أن قواعد البحث والتحري والتمحيص لم تكن متوفرة، وأن القاعدة الأصيلة يجب أن تتجه إلى حسن الظن بالمسلمين والمسلمات، ولا يصح بل ولا يحق لمسلم أن يسيىء الظن والشك بالآخرين، دون الدليل القاطع. كما يجب ألاّ ينهج هذا النهج المشين الخسيس في أصول وقواعد الاهتمام.

يقول تعالى ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإن لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾[2]
﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾[3].
﴿إذا تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم * ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم * يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين * ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾[4].

---

(١) سورة النور – الآية ١٢.
(٢) سورة النور – الآية ١٣.
(٣) سورة النور – الآية ١٤.
(٤) سورة النور – الآيات ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.

فتكذيب مثل هذه الأخبار فضلا عن عدم الاهتمام بها لعدم اتباع منهج البحث والتحري والصدق من أسمى الأمور التي يجب الإلتزام بها وأخذها في الاعتبار في كل المجالات ... إذ يقول تعالى ﴿ياأيها الذي آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[1].

ومن حادث الافك نستنتج : أن للخبر وقعاً كبيراً في حياة الناس والتأثير فيهم، كما نتلمس فيه حرص الاسلام الحنيف على التربية والتهذيب والترقية لما يرغب ويهتم به الناس قبل اشباع رغباتهم. ونراه أيضا يعتمد ويقيس أهمية الخبر وفق أمور أساسية لابد من توافرها فيه وأبرزها[2] :

١ ــ التعبير عن الاهتمامات الراقية، لا الاهتمامات الدنيئة.

٢ ــ تحري الصدق واتباع منهج الاسلام وقواعده في التأكد من صحة الحدث والتحري والتدقيق في صفحات المُخبرِ بحيث لا يكون فاسقاً، ولا كاذباً، ولا متهماً، ولا مختل العقل، إلى غير ذلك من الصفات التي يجب توافرها في المخبر.

٣ ــ التقويم الصحيح والسليم الذي ينطلق من منهج الاسلام على أساس تحبيب الايمان وتزيينه في قلوب الناس، وتكريه الكفر والفسوق والعصيان. فالقاعدة تقول بعدم جواز تتبع عورات المسلمين فضلا عن الاخبار عنها، كما لا يباح تزيين الرذائل والأرذال بتتبع أخبارهم وبثها ونشرها.

---

(١) سورة الحجرات – الآية ٦

(٢) انظر د. عمارة. الاعلام في ضوء الاسلام ص ٢٥١

يقول تعالى ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾[1].

٤ ــ مراعاة النتائج والحرص على المفيد منها لمصلحة الفرد والجماعة.

قال تعالى ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم﴾[2].

وفق هذه الأسس والقواعد تقاس أهمية الخبر، وعلى أساسها يستطيع الخبر القيام بالوظائف العديدة التي تجمعها الدعوة إلى الخير والتقدم والفلاح والسعادة للفرد وللجماعة الاسلامية. ومن هذه الوظائف :

١ ــ ترقية اهتمامات المجتمع الاسلامي وحفزه على أعمال الفضيلة وحب الخير وإبعاده عن ممارسة الرذائل وشيوع الفواحش.

٢ ــ الاسهام في إرساء قواعد التقويم على أساس تكريم المخلصين والمنتجين ونبذ الكسالى والمفسدين، وقبول الأعمال الصالحة والمفيدة واحتقار الأعمال الفاسدة والضارة.

٣ ــ الاسهام في تحريك الطاقات، والاشتراك في بناء الأمة وتحقيق أهدافها مع ولاة الأمر وبث روح التعاون والعمل والمودة.

٤ ــ الاسهام في تحقيق عوامل الاستقرار والأمن والرخاء للأمة واستنفار الأفراد لإعداد العدة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) سورة النور – الآية ١٩

(٢) سورة الشعراء – الآيتان ٢٢١-٢٢٢

٥ ــ الاسهام في تأصيل الثقافة الاسلامية فكراً وسلوكاً وعملاً، ومساعدة الفرد أيضا على المشاركة الفعالة في نواحي الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٦ ــ الوقوف بوجه الثقافات الواردة والمنافية لقيم ومبادىء الاسلام.

٧ ــ الاسهام في الدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع المستويات : الفرد فالأسرة فالمجتمع، في داخل الساحة الاسلامية وخارجها.

وتأسيساً على هذا الفهم يسعنا القول بأن الخبر الاسلامي :

«ما هو إلا رسالة متبادلة بين المخبر والذي يتلقى الخبر، رسالة تصف واقعاً أو تعد تقريراً عنه، رسالة تعد بمجرد تحريرها تعبيراً عن الأمة التي تبثها، وفي نفس الوقت تعد شيئاً هاماً وضرورياً لمن يستقبلها.

ولعل خير صورة لذلك موقف رسول الله يوم أعلن عن رسالته الخاتمة قائلا : «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ما جربنا عليك كذباً قط، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»

فصدق الخبر أساس الثقة بين المخبر ومن يتلقى الخبر «المستقبل له».

فهو وصف صادق أو تقرير مثبت لحادث أو لواقع .. وتقاس أهميته إجمالاً بمدى فائدته وخيره وعائده، ولا فائدة ولا خير في الكذب.

ووظائفه إجمالاً: الاسهام في نشر وإذاعة دعوة الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[1].

**المقال : أهميته ووظائفه :**

إذا كان الخبر يعد الوظيفة الأولى والاساسية للصحافة، فالمقال يأتي بالمرتبة الثانية بعد الخبر، فهو يبين مغزى الخبر ومضمونه ومعناه من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية .

والمقال يشارك مشاركة فعلية في توجيه الأمة توجيهاً صحيحاً وسليماً، كما يشارك في تثقيفها تثقيفاً سليماً أيضاً في كل مجالات الحياة، وقد يكون العكس تماماً، فكاتبه يستغل الأخبار المختلفة ويصب فيها وجهة نظر توجيهية إلى مايراه هو أو يراعى فيه الرأي العام ووجهة نظره أو وجهة نظر مؤيدة ومنافقة لمجموعة أو حزب أو نظام معين.

وقد قسم الكتاب ورجال الإعلام والصحافة «المقال» إلى ثلاثة أقسام هي :

«المقال الأدبي، والمقال العلمي، والمقال الصحفي» .

ولكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة أنواع وأشكال خاصة به. ومع هذا لا يمكن الفصل التام بين هذه الأقسام والأنواع. وذلك بسبب تداخلها وتلاقيها في أغلب الأحيان .

ولا أريد أن أستطرد كثيراً في مسألة التقسيم هذه، والذي

---

(١) المرجع السابق – نفس الصفحة.

يهمني هنا هو المقال باعتباره فناً من فنون الصحافة بأنواعه المختلفة المقال الافتتاحي أو العمود، والتقرير بأشكاله من حديث وتحقيق وغيره .

كان المقال قديماً يصاغ ويكتب بلغة فيها الصدق والدقة والأمانة والتكلف اللغوي والأدبي، أما اليوم وبعد تطور الصحافة يكتب بلغة مشبعة بالأوهام والخيال والزيف والكذب والخداع، ملفوف بغطاء براق يجر إلى التشويق والاغراء حتى يتمكن من اختراق فكر القارىء في غفلة من عقله وصحوة من غرائزه لاكراه الذوق البشري على قبول مايراه الكاتب مدعماً بتبرير الواقع الذي لا يصح أن يكون من الخيال والتخمين الذي يوهم الكاتب أنه حقيقة.. أو من الأخبار والنظريات الباطلة يقدمها باسم التقدم والتطور والعلم» .[1]

وقبل الكلام عن «المقال في المفهوم الإسلامي أو ما يجب أن يكون عليه في صحافتنا نتعرف أولاً – بإيجاز – على ماهية المقال . يرى بعض الكتاب ورجال الصحافة أن المقال ماهو إلا رأي في قضية مهمة، يصاغ بعبارات قوية .[2]

ويراه آخرون على أنه فن التعليق على هذه الأخبار المختلفة .[3] والمقال يطلق على الكتابات التي لا يدعى أصحابها التعمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجة موضوعاتها السياسية والاجتماعية

---

(١) أنظر نفس المصدر السابق ص ٢٥٥

(٢) توماس بيري. الصحافة اليوم. ترجمة مروان الجابري ص ٢٩٥

(٣) أنظر الدكتور عبداللطيف حمزة. الصحافة والأدب ص ١٥

والاقتصادية والثقافية. وإلقاء الرأي فيها بوجهة نظر شخصية، تخص الكاتب، أو فكرة معينة في موقف من المواقف التي تعج بها الحياة، وقد تخص هذه الفكرة الرأي العام، أو جهة حزبية أو حكومية معينة. وقد تخالف هذه الفكرة أحيانا ماهو كائن أو مايجب أن يكون .

**المقال في المفهوم الإسلامي :**

ذكرت سابقاً أن المقال فن من فنون الصحافة، ذو أهمية بالغة في التوجيه والارشاد ويأتي في المقام الثاني بعد الخبر، ولانظن أن هناك صحافة – قديمها أو حديثها – تستطيع أن تستغنى عنه، خاصة تلك الصحف التي يغلب عليها جانب الرأي. ولا أبالغ إذا قلت أن الصحف في أغلب الأوقات تشترى لا على أساس مافيها من أخبار وإنما على أساس مافيها من مقالات لهذا الكاتب أو ذاك أو لهذه الجهة أو تلك... فمن هنا تبرز لنا أهمية المقالات.

إن أغلب أوجه النشاط الصحفي والإعلامي اليوم، يعمل من خلال ما يكتبه من مقالات على زيادة خضوع الفرد والمجتمع عامة للسلطة المحلية أو للنفوذ والثقافات الأجنبية – وفي شتى مجالات الحياة – وكل هذا يؤدي بطبيعة الحال إلى وضع الحواجز والعوائق أمام التغيير والتوجيه إلى الأفضل، ويساهم في الفساد والانحلال، وأوجه النشاط هذه لا تخاطب العقل ولا تسعى إلى إقناع القلب، إنما غاية أمرها هو الربح والتجارة. فنراها تعمد في مقالاتها إلى الإثارة وإتخاذ موقف معين تجاه قضية من القضايا التي تزخر بها الحياة اليوم،

فهيّ تخشى السلطة، أو تخاف من جماعة ما. فتقتل بهذا روح الحق والحقيقة .

في حين نجد أن «للمقال» مفهوماً إسلامياً متميزاً، كما يتميز الخبر والتعليق وكل التفسيرات والتوجيهات الإسلامية، فهو يخاطب العقل ويقنع القلب. وبهذا يتجنب كل النتائج السيئة التي تترتب على المقال غير الإسلامي، وأوجه النشاط الصحفي والإعلامي الإسلامية تحرص كل الحرص على نقد كل تصرف أو سلوك إجتماعي أو سلطوي نقداً علنياً، دون أن يتعرض صاحب النقد للعقوبة أو للأذى أو للحرمان من حق هو له بمقتضى الشرع الإسلامي .

كما أن الإسلام لايقف عند حد تحقيق ضمانات التعبير عن كل رؤية وكل وجهة نظر بل يذهب إلى أبعد من هذا حين يستحث الآراء على الخروج والإعلان، بشرط واحد هو عدم ابتغاء الفتنة .[1]

ولِمَ لا وديننا يقول لنا «إن خير الجهاد.. كلمة حق في وجه حاكم جائر» وليس الخوف منه ومداهنته .

إن القيود التي يفرضها ديننا على المقالات وما تتضمنه من موضوعات، لم تكن سوى قيود على أهواء النفس البشرية ونزواتها العدوانية. وليس على العقول الراشدة، فهي مطلقة كما يوضح ذلك لنا الدكتور عمارة نجيب، حيث يقول :

«في هذه الحالة تصبح القيود المفروضة من الإسلام على موضوعات

---

(١) أنظر – د. عمارة نجيب – الاعلام في ضوء الإسلام ص ٢٥٦

المقالات أو غيرها قيوداً على الأهواء والنزوات والغرائز العدوانية، أما فيما عدا ذلك ففرصة العقول الراشدة مطلقة لاحد لها» .[1]

كما أن الإسلام حين يأخذ بنظر الاعتبار ضرورة الاقناع يفتح الأبواب للعقول الأخرى فتناقش وتحاور حتى تهتدي إلى الحق والحقيقة من طريق الحق. وبالتالي سيصبح كل مواطن جزءاً فعالا ولبنة مسؤولة لا تستغني عنها الأمة في البناء العام .

وحينما يراعي الإسلام دقة الحديث وصدق الكلمة وأمانتها وموافقة الحق والعدل، يؤكد أن «المقال الإسلامي» يكون من النضج والاكتمال في القمة بين المقالات الأخرى .

وللمقال الإسلامي وظائف سامية، نجملها على النحو التالي :

إن وظائف المقال الإسلامي: ماهي إلا تنشيط للعقل وتوضيح وبيان للحق. وهدى ينير الطريق، ومشاركة في الكفاح والبناء وتشجيع للمواهب على العمل والجد والاجتهاد، وتحريك لملكات الأفراد والجماعات، وحث على التعاون والأخاء، وحارس أمين ضد الغزو الفكري والثقافي .[2]

إذن على صحافتنا الإسلامية يقع واجب كبير اليوم أكثر من أي وقت مضى إلا وهو توجيه الأمة عن طريق المقال وفق المفهوم الإسلامي الصادق توجيهاً صحيحاً – فى جميع مجالات الحياة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتثقيف أبناء الأمة تثقيفاً اسلامياً سليماً يساعدهم على إبداء الرأي والمشاركة القوية في مختلف

(١) د. عمارة نجيب – الاعلام في ضوء الإسلام ص ٢٥٧

(٢) أنظر – المرجع السابق – نفس الصفحة

نواحي الحياة، وإتخاذ موقف محدد تجاه المواقف التي تعج بها الحياة ومعينها الذي لا ينضب، وسبيل هذا كله يأتي عن طريق المقال وماله من تأثير فاعل .

**التحقيق أو الحديث الصحفي :**

إن النفس البشرية – منذ نشأتها – تميل وتهتم إهتماماً كبيراً إلى معرفة أحوال الغير والوقوف على جميع أسرارهم ما إستطاعت إلى ذلك سبيلاً، وفي الأحاديث الخاصة بمختلف أنواعها.. مايشبع هذه الرغبة .

يذكر الدكتور عبداللطيف حمزة في كتابة «المدخل في فن التحرير الصحفي» :

«أن الأصل في هذا الفن الصحفي، هو أن القارىء لايمكنه أن يشاهد مكان الحادث الذي يهمه ليقف بنفسة على حقيقة الأمر فيه. فيجب على الصحافة أن تقوم له بذلك عن طريق مراسليها ومخبريها، فيذهب أحدهم إلى مكان الحادث، ويقوم بتوجيه الأسئلة إلى شهود العيان، فيسجل له كل الوقائع الحقيقية فيقف عليها القارىء .

إن الحديث الصحفي محبب إلى نفوس القراء، فكما أنه يسر كل إنسان أن تتاح له فرصة التحدث إلى شخصية كبيرة لها مكانتها في الحياة العامة. فكذلك يهتم كثير من الناس بالاطلاع على ماتصرح به مثل هذه الشخصيات لمندوب الصحيفة الذي يقوم بنقل هذه التصريحات اليهم .

صحيح أن أهمية الحديث الصحفي تزداد تبعا لأهمية صاحبه، ومدى

شهرته، ولكن لايعني هذا بالضرورة أن الحديث الصحفي لايؤخذ إلا من المشهورين البارزين في المجتمع وحدهم، فقد تكون الأحداث المثيرة التي تقع لبعض المغمورين من الناس سبباً في الاهتمام بتصريحاتهم وأرائهم» .[1]

## أنواع الحديث الصحفي :

أنواع الحديث الصحفي يمكن تقسيمها على النحو التالي :[2]

١ ــ حديث الخبر أو الحقائق .

٢ ــ حديث الرأي .

٣ ــ حديث المعلومات والتسلية والامتاع .

٤ ــ حديث الجماعات .

٥ ــ حديث المؤتمرات الصحفية .

وفيما يختص «بحديث الخبر» أو الحقائق، فالغرض منه هو جمع الأنباء واستقصاء المعلومات حول حادث معين، والاستعانة بذلك ما أمكن بالأشخاص الذين كانوا موجودين ساعة وقوع الحادث وشاهدوه بأعينهم، أو اشتركوا فيه حال حدوثه، والمطلوب في هذه الحالة هو جمع الأنباء والمعلومات، وليس الأراء ووجهات النظر، والغرض منه هو الإعلام .

أما «حديث الرأي» فالصحيفة في هذا النوع تهتم بالحصول

---

(١) أنظر عبدالطيف حمزة. المدخل في فن التحرير الصحفي ص ٤٠٤، ٤٠٥ – الطبعة الرابعة – ١٩٦٨ – دار الفكر العربي – القاهرة .

(٢) المرجع السابق ص ٤٠٦ ومابعدها .



obeikandl.com

على أراء ذوى الخبرة والاختصاص في موضوع له أهميته في المجتمع، ومن أمثلته: حديث لعضو بارز في مجلس النواب عن مشروع ينوي مجلس النواب «البرلمان» إقراره، فالغرض منه التوجيه والإرشاد .

أما «حديث التسلية والامتاع» فغرضه – كما هو واضح – التسلية والترفيه عن القراء .

والمهم فيه هو كيف يقال ؟ وليس ما يقال .

فالمخبر الصحفي في هذا النوع من الحديث يهتم بشخصية المتحدث، وفلسفته في الحياة أكثر مما يهتم بنوع اختصاصه أو بنوع تجاربه وخبراته .

أما «حديث الجماعة» فله طريقتان :

**الأولـى** : أن يختار الصحفي جماعة معينة من الطلاب أو العمال أو المدرسين أو الأطباء ويقوم بتوجيه سؤال واحد لا يتغير ويحصل منهم على الاجابه وبهذه الطريقة يستطيع الصحفي أن يخرج بصورة صادقة لقطاع معين في مساحة الرأي العام .

**والثانيـة** : أن يقابل الصحفي جماعة من المتخصصين في فن من الفنون أو علم من العلوم ذات الصلة الوثيقة بمشكلة من المشكلات التي تهتم الصحيفة بها والوصول فيها إلى حل .

وفيما يختص «بحديث المؤتمرات» : فالصحافة دائما تهتم بأحاديث المسئولين سواء أكانوا وزراء أم رجال أعمال، ونحو ذلك .

فيجمع الوزير أو الرجل المسئول ممثلي الصحف المشاركين في تغطية المؤتمر، ويحدد لهم وقتاً للاجتماع، ثم يدلي اليهم مجتمعين بحديثه، ومن ثم يقوم بالاجابة عن الأسئلة التي توجه اليه منهم .

## التحقيق أو الحديث الصحفي في المفهوم الاسلامي :

ذلك إذاً هو المفهوم العام للحديث الصحفي، وتلك أيضا أنواعه وأغراضه في مفهوم الصحافة على وجه العموم .

وإذا وجدنا اليوم أمثلة لمظاهر الاهتمام ببعض الشخصيات البارزة أو الهامة في قياس وميزان هذه الصحافة، وتحري أخبارهم والوقوف على أرائهم، كممثلي السينما والمغنين والراقصين وكبار المستكبرين من التجار والملاك، والمنافقين والطواغيت من القادة والمفكرين الأجانب والتعتيم التام على المخلصين والعلماء والمفكرين المسلمين، فالملاحظ أيضاً أن أوجه وأساليب العمل الإسلامي لاتخلو من مثل هذا النوع من التحقيق أو الحديث الصحفي، باعتباره أسلوباً ضرورياً من أساليب التوجيه والإعلام داخلياً وخارجياً، ولكن إجراء هذا النوع من الحديث الصحفي لم يتم مع من يتم معهم اليوم على صفحات الصحافة بل يتم مع المخلصين والمنتجين، ومع من هم قدوة حسنة، ومع من يقولون الحق والعدل ويبتغون الخير والمنفعة بطريقة شريفة وأسلوب توجيهي قيم، وأمانة لاينظر فيها إلى مصلحة خاصة للصحفي أو الصحيفة وسياستها، وإنما لخدمة الإسلام ودعوته. وقد مورس هذا العمل كثيراً سواء بارسال المحققين إلى جهات مختلفة لمعرفة أخبارها وأهدافها وغاياتها، وصياغة أسلوب العمل الإسلامي على أساس من هذه المعرفة، أو بإرسال الأخرين رسلهم إلى المجتمع، لمعرفة الأجابة على بعض التساؤلات العامة المطروحة على الساحة المحلية والدولية .

وقد حرص الرسول ﷺ والمسلمون الملتزمون على أن يكون التحقيق لخدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، وأن يكون إهتماماً بالقدوة الحسنة .

وفي قصة الحديبية، نتلمس الكيفية التي جاء بها رسل قريش، ثم رجعوا، فكانت قريش تكذبهم، وكيف وقف «عمر» رضي الله عنه كمحقق صحفي، فأخبره رسول الله بالاجابة عن كل مافي نفسه[1] .

**التعليق ووظائفه :**

كثيراً مايحتاج القراء إلى فهم الأخبار والمقالات وإدراكها ادراكاً صحيحاً، خاصة إذا علمنا بأن هذه الأخبار والمقالات لاتؤثر في حياة الناس مالم تكن مرتبطة بمشاعرهم ومصالحهم الخاصة والعامة. وهذا الفهم والادراك لايتم إلا بتفسير وشرح مضمون هذه الأخبار والمعلومات بأسلوب يؤثر في وجدانهم ومشاعرهم ومصالحهم في ذات الوقت. وهذا لا يتم إلا «بالتعليق» .

كما أن متابعة الأخبار والوقوف على مكنونها، يعد أمراً هاماً وضرورياً لما قد يتركه من نتائج سلبية أو غير مستهدفة، خصوصاً تلك التي تتعلق بعمليات هامة كالتخطيط والانماء. أو كالتجمهر ضد أو مع أحد من الساسة أو معارضيهم وغيرها، مما يستوجب التأكد من متابعة ومعرفة ماوراء الخبر .

لهذا يتطلب الأمر التعليق على مثل هذه الأخبار، حتى يؤدي التعليق

---

(١) د. عمارة نجيب – الاعلام في ضوء الإسلام ص ٢٥٥

هدف التأكد من المتابعة والاهتمام، أو ينفي ماكان سبباً في هذه المتابعة والاهتمام، حسب ظروف الخبر والجهة التي تصدره .[1]

ومن الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بالتعليق على الخبر وتوضيحة. حينما يكون وارداً من الخارج – وكالات الانباء – خاصة وأن هذه الوكالات إن لم تكن استعمارية معادية بالكامل فهي تخدم مصالح الاستعمار، وكثيراً ماتنشر الأخبار بطريقة ملتوية ومحرفة لخدمة مصالحها السياسية، مما يلحق الضرر بالعرب والمسلمين .

فهنا يأتي دور التعليق الصحفي ليضع الخبر في إطاره الصحيح أو ليفرق بين الجانب المغرض المعادي والجانب الصحيح .

كما أن التعليق على أخبار الجريمة، وبيان الدوافع الحقيقية لارتكاب الجريمة، وطرق الوقاية منها وغير ذلك من الأمور الاحتياطية التي تساعد على عدم تكرارها، يعتبر ذلك من ابرز واجبات الصحافة .

«إن إختيار الخبر موضوع التعليق أو المقال أو المعلومة، ثم تفسيره أو تقويمه يجب أن ينال العناية الكافية، بحيث يوفر على الأفراد جهد التحليل، واستنطاق الحدث لما يفتقدونه، وبالتالي يجب أن يكون المعلق قد حاز ثقة الناس واطمئنانهم لتقويمه وتفسيره، وعلى وسائل الإعلام التي تقوم بهذه المهمة مراعاة هذه الأمور بحيث لاتطغي على عقلية الفرد ولاتسيطر على مداركه، بل تعطيه بالقدر الذي يسمح لعقله ولملكاته بالاقتناع بعد المشاركة في البحث والتقويم والتحليل كل على قدر مستواه .[1]

(١) أنظر المرجع السابق ص ٢٥٢ .

## التعليق في المفهوم الإسلامي :

لقد استخدم الإسلام الحنيف مختلف الوسائل لافهام الناس وتوسيع مداركهم وثقافتهم، إلى جانب ذلك فهو يحرص كل حرص على ضرورة انتقاء الاخبار، تأكيداً على أنها تلعب دوراً هاماً في التوجيه والتقويم، كما يحرص على أهمية كون التعليق ممثلا للتشريع الإسلامي مستنداً على قواعده ومقاييسه، لما فيه من دلالة على الطريق المستقيم، وبيان لما يصح أن يسير عليه المسلمون وما لايصح .
وإلى جانب هذا وذاك، فهو يؤكد على كون المعلق من الموثوق بهم وصادقاً وأميناً، يستند تقويمه وتفسيره للخبر على مقاييس الإسلام في القرآن والسنة، لأن التعليق بوجه عام يمثل حكماً في خبر أو غيره، بالقبول أو الرفض أو التأييد من عدمه، وبالتالي فلا بد أن يكون هذا الحكم صادراً عن عدالة ودقة وتحر وصدق» .[1]

وقد علق القرآن الكريم على «خبر هزيمة الروم» في قوله تعالى : ﴿ آلم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ .[2]
كما علق الرسول ﷺ على كثير من الأخبار الداخلية والخارجية : فقال للرجل لما جاء يقول هذا لكم وهذا أهدي إلي «هلا جلس أحدكم في بيت أبيه وأمه فنظر أيهدى إليه أم لا ؟» [3]

(١) أنظر - المرجع السابق ص ٢٥٣ - ٢٥٤
(٢) سورة الروم الآيات من ١ - ٥
(٣) رواه مسلم في كتاب الأمارة - باب تحريم هدايا العمال - ج/١٢ ص ٢١٩ - بلفظ «أفلا قَعـدَ في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظرُ أيهدى اليه أم لا .. ؟»

وعلق على خبر الرهط «لما جاء يسأل عن عبادة النبي ﷺ ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا :
أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه ؟ ثم قال أحدهم أما أنا فاني أصوم الدهر ولاأفطر،

وقال الآخر : أما أنا فإني أقوم الليل ولا أفطر، وقال الثالث : أما أنا فلا أتزوج النساء «فكان التعليق من رسول الله ﷺ في غاية الأهمية والحسم إذ قال «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني » .[1]

كذلك ماقام به أولئك الرجال من الرسل الذين كان يرسلهم رسول الله ﷺ إلى ملوك وحكام الأرض. وهم يحملون كتبه – وقد سبق وأوردت نموذجاً لمثل هذه الرسل والوفود – ضمن الفصل الثاني من هذا الباب – وعرفنا كيف قام عمرو بن العاص رضي الله عنه بالشرح والتفسير والتعليق – بصفته حاملاً الرسالة – خلال الحوار الذي دار بينه وبين ملك عمان وأخيه. فقد وضَّح الإسلام وبَّينه، وأظهر محاسنه وأبان كل خفي بالشرح والتعليق .

وتحت هذا الضوء الكاشف لمفهوم الصحافة الإسلامية شكلاً وموضوعاً. نبدأ في الإصدار الصحفي الإسلامي خلال فترة ما بعد منتصف القرن العشرين الميلادي .

---

(١) رواه مسلم في كتاب النكاح – باب استحباب النكاح – ج / ٩ص ١٧٦
والبخاري في كتاب / النكاح – باب الترغيب في النكاح – ج / ٦ص ١١٦

## الإصدار الصحفي الإسلامي بعد منتصف القرن العشرين الميلادي :

في **مصر** : صدرت صحيفة «الدعوة»[1] في عام ١٣٧١هـ - ١٩٥١ م وهي إحدى صحف الأخوان المسلمين، وتحمل أراءهم وأفكارهم، أصدرها صالح عشماوي. ومازالت مستمرة في الصدور حتى أوقفها السادات في عام ١٤٠١ هـ١٩٨١م، ثم عاودت الصدور مرة أخرى.

ومجلة «المسلمون» وهي مجلة إسلامية جامعة، تصدر غرة كل شهر عربي صدر عددها الأول في محرم ١٣٧٢هـ - أيلول/ سبتمبر ١٩٥٢م .

وجاء في أفتتاحيتها «ماهي إلا قبس من مجلة الشباب، تقتفي أثرها، مؤمنة بالإسلام عقيدة وأخوة ونظام حياة» رأس تحريرها سعيد رمضان .

ومجلة «طريق الحق» شهرية / ١٣٨٠هـ صاحبها محمد رشاد الشبرا نجومي .

فمجلة «التوحيد» إسلامية ثقافية، شهرية تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية، صدر عددها الأول في محرم/ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .[2]

و «الإخلاص الإسلامية» شهرية، تصدرها جمعية الإخلاص الإسلامية، في عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م . القاهرة .

---

(١) د. عبداللطيف حمزة - قصة الصحافة العربية في مصر - ص -١٦١

(٢) الدوريات العربية. جامعة الدول العربية - ١٩٧٣



obeikandl.com

مجلة «الزهراء» صدرت في عام/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م شهرية، تصدر عن جمعية الدراسات الإسلامية - القاهرة .[١]

وهناك صحف ومجلات أخرى منها شهرية ومنها فصلية.

صدرت في خلال هذه الفترة مجلة «الإخوان المسلمون» نصف شهرية في عام/ ١٣٧٢م - ١٩٥٢م يصدرها المؤتمر العام للأخوان المسلمين، القاهرة .

مجلة «المسلم «شهرية» ١٣٧١هـ - ١٩٥١م، تصدر عن جماعة العشيرة المحمدية، القاهرة .

ومجلة «الدراسات الإسلامية» كل ثلاثة شهور. تصدر عن جمعية الدراسات الإسلامية وهي متخصصة للبحوث العلمية في كل مايتعلق بتعاليم الإسلام. صدرت عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .[٢]

مجلة «الاعتصام» هذه المجلة شهرية، تصدر عن الجمعية الشرعية، صدرت في عام ١٣٣٨هـ - ١٩٣٨م. صاحبها السيد أحمد عيسى عاشور، وقد استمرت في الصدور حتى وقتنا الحاضر. وقد اتخذت شعاراً لها الأية الكريمة : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا ﴾[٣]

وفي **العراق** صدرت في عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م مجلة «الأخوة الإسلامية» مجلة دينية أسبوعية، في بداية الصدور كانت تصدر مرتين في الشهر بصورة مؤقتة. وكان صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ محمد محمود الصواف.

---

(١) مجلة الدارة - العدد ٤،٣ شوال/ ١٣٩٦ هـ ص ٢٥١

(٢) الدوريات العربية

(٣) المجلة .

وكانت تصدر في بغداد، وقد احتجبت عن الصدور .[1]

ثم صدرت في عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م مجلة «التربية الإسلامية» شهرية، وذلك عن جمعية التربية الإسلامية ببغداد، ومما جاء في عددها الأول الذي صدر في ١ رجب ١٣٧٨ - ١١ كانون الثاني ١٩٥٩م معرفة بنفسها مايلي :

«... فهذه صحيفة التربية الإسلامية نضعها بين أيدي أخواننا المسلمين. آملين منه سبحانه وتعالى أن يحقق فيها النفع العميم والخير الكثير في سبيل الدعوة الإسلامية، وأن يجعلها ناطقة بالحق، داعية إلى الله فهو نعم المولى ونعم النصير .[2] ومازالت تصدر حتى الآن.

فمجلة «الايمان» مجلة دينية شهرية، رئيس تحريرها هادي الحكيم وقد صدرت في النجف سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

ثم مجلة «الرسالة الإسلامية» دينية ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الأوقاف العراقية صدرت في عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م في بغداد ومازالت تصدر [3]

وفي **المملكة العربية السعودية** : صدرت مجلة «راية الإسلام» مجلة شهرية دينية علمية جامعة يصدرها علماء المسلمين، صدر عددها الأول في غرة ذي الحجة١٣٧٩هـ بالرياض. والمجلة في كلياتها تعتبر نموذجاً للطابع المتخصص في الدعوة الإسلامية .[4]

(١) كشاف الجرائد والمجلات العراقية - زاهدة إبراهيم

(٢) الملجة العدد / ١

(٣) كشاف الجرائد والمجلات العراقية - زاهدة ابراهيم

(٤) المجلة .

فمجلة «رابطة العالم الإسلامي» : مجلة شهرية تعنى بالشئون الدينية والثقافية والأدبية، صدر عددها الأول في شهر ربيع من عام ١٣٨٣هـ تموز ١٩٦٣م. ومن أهم أهدافها – كما جاء في كلمة أفتتاح العدد الأول منها – «بسم الله نبدأ وبه نستعين ونصلي ونسلم على سيد المرسلين وبعد : فمن مهبط الوحي، ومهد الإسلام ومقر القبلة ومنطلق الدعوة الإسلامية الأولى، نقدم إلى اخواننا المسلمين في كافة بقاع العالم هذه المجلة، التي وقفت نفسها على نصرة الإسلام، ورفع راياته، والاشادة بأمجاده، وتوحيد كلمة المسلمين، وتكتيل الشباب المسلم الحائر بين مختلف المذاهب الاجتماعية والعقائد السياسية تحت لواء الإسلام عن فهم وإيمان وطواعية .[1]

وصحيفة «الدعوة» صدر العدد الأول منها في ١٣٨٥/١/١٩هـ. وهي صحيفة تعنى بالناحية الفكرية، ورسالتها أن تكون مرشدة وموجهة في المجتمع الإسلامي الواسع، وداعية إلى الأفضل من الحياة داخل المجتمعات الإسلامية .

فجريدة «أخبار العالم الإسلامي» جريدة اسبوعية جامعة، تصدر كل يوم أثنين عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وقد صدر العدد الأول منها في ١٧ رجب ١٣٨٦ – ١ نوفمبر ١٩٦٦. وتحفل هذه الجريدة بمختلف الأخبار العالمية وبالنشاطات الإسلامية .

ثم مجلة «كلمة الحق» مجلة شهرية عقائدية تصدر بمكة المكرمة، وتعنى بشئون المجتمع والحياة، صدر عددها الأول في شهر محرم

(١) محمد ناصر بن عباس – موجز تأريخ الصحافة السعودية – ص ٣١٠

سنة ١٣٨٧ – نيسان ١٩٦٧ وصاحب امتيازها أحمد عبدالغفور عطار .[١]

وفي **سـوريا** : صدرت مجلة «حضارة الإسلام» فكرية جامعة، شهرية صدر عددها الأول في محرم ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م. وقد أسسها مصطفى السباعي ويرأس تحريرها محمد أديب الصالح. بدمشق سوريا .[٢]

وفي **السودان** : صدرت مجلة «البيان» وهي مجلة دورية تصدرها الأمانة العامة للشئون الدينية والأوقاف، صدر عددها الأول في عام ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .[٣]

وفي **لبنـان** : صدرت مجلة «العالم الإسلامي» وهي مجلة دينية ثقافية غير سياسية تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، صدر عددها الأول في عام ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م وكان صاحبها الشيخ طه الصابونجي .

ثم جريدة «الشهاب» دينية اجتماعية توجيهية أدبية غير سياسية، صدرت عن الجماعة الإسلامية في بيروت عام ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .[٤]

مجلة «الفكر الإسلامي» مجلة شهرية إسلامية فكرية، صدر عددها الأول في رمضان ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م في بيروت، وهي مجلة ملتزمة تبين تعاليم الإسلام وآدابه ومقاصده، تصدر عن دار الفتوى بلبنان .[٥]

---

(١) محمد بن ناصر بن عباس – موجز تاريخ الصحافة السعودية – ص ٢٥٦، ٢٩٤، ٢٩٨

(٢) ، (٣) الدوريات العربية – جامعة الدول العربية – ١٩٧٣

(٤) قاموس الصحافة اللبنانية ص ١٧٣ – ١٩٦

(٥) المجلـة

فمجلة «الرسالة الإسلامية» اسبوعية فكرية، وهي كما جاء في عددها الأول الذي صدر في ربيع الأول ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م معبرة عن صوت المسلمين ومنبر أرائهم وأفكارهم، والساعية إلى خير المسلمين ووحدتهم، والمجاهدة من أجل غد إسلامي أفضل، صاحبها فيصل السماك .[١]

ومجلة «المسلم المعاصر» فكرية تعالج شؤون الحياة المعاصرة على ضوء الشريعة الإسلامية، صدر عددها الأول في شوال ١٣٩٤هـ - أكتوبر ١٩٧٤ بيروت . لبنان .[٢]

ثم مجلة «الأمان» سياسية أسبوعية جامعة صدر عددها الأول في عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م عن المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر ببيروت .

وفي **الجزائر** : صدرت مجلة «القبس» نصف شهرية صدر عددها الأول في عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

فمجلة «الفكر الإسلامي» شهرية، صدرت في عام ١٣٨٤هـ١٩٦٤م .

ثم مجلة «الشهاب» انشأها عبدالحميد بن باديس - القسطنطينية .[٣]

وفي **تونس** : صدرت مجلة «جوهر الإسلام» وهي مجلة إسلامية ثقافية جامعة، شهرية أسسها الشيخ الحبيب المستاوي، وقد صدر عددها الأول في محرم ١٣٨٩هـ [٤] ـ ١٩٦٩م .

---

(١) المجلة

(٢) المجلة

(٣) مجلة الدارة العدد ٣،٤ شوال ١٣٩٦ هـ ص ٢٥١

(٤) المجلة .

ثم مجلة «الهداية» مجلة ثقافية إسلامية، تصدر بتونس كل شهرين عن إدارة الشؤون الدينية بالوزارة الأولى، صدر عددها الأول في عام ١٣٩٣ - ١٩٧٣م .

فمجلة «المعرفة» مجلة إسلامية شهرية صدر عددها الأول في عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م مديرها المسؤول عبدالقادر سلامة .[١]

وفي **المغـــرب** : صدرت مجلة «دعوة الحق» مجلة شهرية تعنى بالبحوث وبشؤون الثقافة والفكر، تصدر عن وزارة عموم الأوقاف بالرباط، وقد صدر عددها الأول في ذي الحجة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .[٢]

فمجلة «الميثاق» نصف شهرية، تصدر عن رابطة علماء المغرب (طنجة) صدرت في عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

ثم مجلة «الأرشاد» ١٠ أعداد في السنة، تصدر عن وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، صدر عددها الأول في عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .[٣]

وفي **ليبيـــا** : صدرت مجلة «الهدي الإسلامي» فصلية (ربع سنوية) تصدرها الهيئة العامة للأوقاف،طرابلس، صدر عددها الأول في ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

ثم مجلة «كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية» بنغازي، تصدر

---

(١) الدوريات العربية - جامعة الدول العربية

(٢) المجلـــة

(٣) مجلة الدارة - العدد / ٣،٤ شوال / ١٣٩٦هـ ص ٢٥١

عن اللجنة الثقافية، صدر عددها الأول في عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .[١]

وفي **الأردن** : صدرت مجلة «هدى الإسلام» وهي مجلة إسلامية علمية أدبية، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في غرة كل شهر هجري، صدرت في عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .
ثم مجلة «الشريعة» شهرية تصدر عن معهد العلوم الإسلامية في عمان، صدر عددها الأول في عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .[٢]
ثم مجلة «الاسراء» مجلة إسلامية جامعة شهرية، تصدر عن المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس عمان، صدرت في عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .[٣]

وفي **الكـــويت** : صدرت مجلة «الوعي الإسلامي» وهي مجلة إسلامية ثقافية شهرية، صدر عددها الأول في محرم ١٣٨٥ - مايس ١٩٦٥م عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الكويت .
ثم مجلة «البلاغ» صحيفة اسبوعية إسلامية سياسية جامعة. تصدر عن مؤسسة البلاغ للصحافة. صدر عددها الأول في ٢٠ صفر ١٣٨٩هـ - ٧ مايس ١٩٦٩م .[٤]
فمجلة «المجتمع» وهي مجلة إسلامية اسبوعية، تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، صدر عددها الأول في يوم الثلاثاء التاسع من

---

(١) الدوريات العربية - جامعة الدول العربية .
(٢) الدوريات العربية - جامعة الدول العربية .
(٣) المجلـــة .
(٤) المجـــلات .

محرم ١٣٩٠هـ – الموافق ١٧ مارس/ أذار ١٩٧٠م وهي صحيفة تستمد فكرها الأصيل من الإسلام وعلى ضوئه وبمقاييسه، وتكتب في كل القضايا التي تهم الإسلام وتعالج مشاكل المجتمع وتدافع عن المسلمين في كل قضاياهم وتدعو إلى اجتماع المسلمين في صعيد واحد ليجابهوا أعداءهم حتى يتحقق لهم النصر .[١]

وفي **دولة الإمارات العربية المتحدة** : صدرت مجلة «الإصلاح» وهي مجلة اسبوعية اسلامية جامعة، تصدر عن جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي، صدر عددها الأول في ربيع الأول ١٣٩٨هـ – أذار ١٩٧٨م .[٢]

وفي **قطـــر** : صدرت مجلة «الأمة» وهي مجلة إسلامية، شهرية جامعة، صدر عددها الأول في محرم ١٤٠١هـ – كانون الأول / ١٩٨٠م عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر .[٣]

أما في **الجمهورية العربية اليمنية** فقد صدرت عن مكتب التوجيه والارشاد العام بوزارة الأوقاف مجلة «الارشاد» وهي مجلة إسلامية شهرية – جامعة، صدر عددها الأول في عام ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م . وهدفها – كما يذكر في كل عدد منها – هو جمع كلمة الأمة الإسلامية

---

(١) المجلـــة .

(٢) المجلـــة .

(٣) المجلـــة .

وتوجيهها إلى منهج الإسلام الصحيح البعيد عن الخلافات المذهبية والسياسية .[1]

وقد اتخذت من الآية الكريمة ﴿ يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ﴾ شارة لها .

عرضتُ فيما سبق أهم وأبرز مراحل الإصدار الصحفي الإسلامي في البلاد العربية بعد منتصف القرن العشرين، وهناك مجلات وصحف أخرى صدرت بنفس الفترة ولم أذكرها هنا، وذلك بسبب توقف أكثرها عن الصدور، إما لأسباب مادية أو سياسية وما إلى ذلك .

كما أن هناك صحفاً ومجلات دورية تصدر عن الهيئات أو المنظمات أو الجامعات الإسلامية على إختلافها، منها الشهرية، والفصلية والسنوية، لم أشر إليها هنا .

---

(١) المجلة .



obeikandl.com